المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الاثنين 26 أيلول 2022

عين على العدو الإثنين 26-9-2022

عين على العدو: نشرة يومية ترصد شؤون العدو من خلال متابعة المواقف والتصريحات الرسمية إلى جانب أهم الآراء والتحليلات الصادرة.

ترجمة واعداد: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

الشأن الفلسطيني:

- **قناة كان العبرية** :أطلق مسلحون فلسطينيون النار الليلة الماضية، صوب منازل في مستوطنة ألون موريه قرب نابلس، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- **حدشوت حموت** :صدامات داخل باحات المسجد الأقصى، واعتقال فلسطيني حاول مهاجمة المستوطنين المقتحمين.
- **القناة 12 العبرية** :عشرات الآلاف من عناصر الشرطة منتشرون في جميع المدن في إطار مخاوف وإنذارات باحتمال وقوع عمليات مسلحة.
- **قناة كان العبرية** :اندلع حريق في حي الطور شرقي القدس خلال مواجهات بين قوات الأمن والفلسطينيين.

- **إذاعة جيش العدو** :بينما يحتفل رئيس الأركان كوخافي بعيد رأس السنة مع جنود "الجيش الإسرائيلي" في الجلمة في منطقة جنين، قام فلسطينيون بإلقاء عبوات على حاجز الجلمة القريب، وصرح المتحدث باسم الجيش بأنه لم تقع إصابات ولم تحدث أضرار.

- **القناة 12 العبرية** :على الرغم من حالة التأهب القصوى، هناك من يريد إشعال الوضع في المنطقة: تقف حماس حالياً وراء حملة إعلامية كبيرة تطالب الفلسطينيين في الداخل، والضفة الغربية وشرق القدس بالقدوم إلى الأقصى في الأيام المقبلة، والدفاع عنه من "محاولات إسرائيل السيطرة عليه وبناء الهيكل."

- **هيئة مقر منظمات الهيكل** 47,988 :مستوطناً اقتحموا باحات المسجد الأقصى خلال العام العبري، إحصاء آخر لمنظمة بيدينو 51,254.

- **القناة 13 العبرية** :في الجيش يتحدثون عن وجود 50 إنذارا باحتمال وقوع عمليات جديدة، ويتركز الأمر على القدس وجنين ونابلس.

- **لبيد في مقابلة مع هآرتس** :هل نحن على شفا عملية عسكرية في جنين أو نابلس؟ || لبيد: سنبذل جهداً حتى لا يحدث، لكنني لن أزيل هذا الخيار عن الطاولة ولا أستبعده، إنه جهد معقد للغاية، ويرتبط أيضاً بالعمل مع الأجهزة الأمنية، وجزء من جهدنا هو عدم إشعال الوضع في الأماكن الأخرى.

- **لبيد في مقابلة مع يديعوت أحرونوت** :هل توافق على أنه في النهاية يجب أن نتحدث مباشرة مع حماس؟ || لبيد: "قمنا بنشاط دولي واسع للتأكد من تصنيفهم كمنظمة إرهابية، هل يعقل بعد ذلك أن نتحدث معهم؟ سوف يسبب الضرر لنا، في النهاية، هذه منظمة إرهابية تكره اليهود وتكره المثليين وتكره النساء وتريد قتل كل ما هو مهم وعزيز علينا."

- **لبيد في مقابلة مع يديعوت أحرونوت"** :حماس منظمة إرهابية فظيعة ومعادية للسامية وقاتلة، ونحن لا نتفاوض مع المنظمات الإرهابية، لكن من الممكن الوصول إلى اتفاق طويل الأمد يُبنى فيها اقتصاد غزة مقابل سلام أمني وعودة الأسرى الإسرائيليين الأربعة، وهذا ما نحتاج العمل عليه، كان هناك نقاش طويل مع مؤسسة الأمن حول هذا المخطط، والانتخابات نوعاً ما أوقفته، لكن هذا ما يتعين علينا القيام به."

- **يائير لبيد في مقابلة حصرية لمعاريف وموقع والا"** :ما يحدث في الضفة الغربية هو نتيجة ضعف السلطة وأجهزتها، هذا ليس شيئا جيدا، لدينا تعاون جيد مع السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية،

مما يتيح الحياة الطبيعية في الضفة لليهود والفلسطينيين، ومن مصلحتنا أن يستمر هذا، حماس والجهاد يبذلون جهودا كبيرة لإشعال الوضع هناك."

الشأن الإقليمي والدولي:

- **يديعوت أحرونوت :**لأول مرة: "إسرائيل" ستقدم العلاج الطبي لعشرين جندياً أوكرانياً أصيبوا في الحرب.
- **يائير لبيد في مقابلة حصرية لمعاريف وموقع والا" :**لا مقارنة بين قوة إسرائيل وحزب الله، إذا كان هناك صراع عسكري فمن الواضح من هو الجانب القوي ومن هو الجانب الضعيف، لا أحد يريد صراعاً عسكرياً وليس هناك سبب لاندلاع صراع عسكري."
- **يائير لبيد في مقابلة حصرية لمعاريف وموقع والا" :**إسرائيل ليس لديها مصلحة للتدخل في سوريا، لكنها ببساطة ليست مستعدة لاستخدام إيران سوريا كقاعدة للتموضع العسكري أو كمحطة عبور للأسلحة الدقيقة والأخرى لحزب الله، نحن لا نمارس هواية هناك ولا نحاول التباهي بالقوة، نحن نقوم بذلك لأننا يجب أن نمنع الخطر عن مواطني إسرائيل."
- **يائير لبيد في مقابلة حصرية لمعاريف وموقع والا" :**نحن نعارض الاتفاق النووي الحالي بسبب ضعف الرقابة، ولأن الإيرانيين يخادعون طوال الوقت، من الممكن التوصل إلى اتفاق، بشرط أن يكون هناك أيضاً خيار عسكري موثوق به على الطاولة، كل ما أرغب في إخباركم به هو أن الحكومة الإسرائيلية ستحرص على عدم امتلاك إيران أسلحة نووية، ويمكنها أن تفعل ذلك."

الشأن الداخلي:

- **قناة كان العبرية" :**الشرطة الإسرائيلية" تدعو جمهور المستوطنين إلى حمل سلاحهم الشخصي خلال حضورهم إلى الكُنس خلال رأس السنة العبرية الذي يبدأ اليوم مساء وحتى الثلاثاء، خشية وقوع عمليات فلسطينية.
- **"المعهد الإسرائيلي للديمقراطية32 :"**في المئة فقط من "اليهود الإسرائيليين" يؤيدون حل الدولتين، على عكس تصريح رئيس الحكومة لبيد الذي قال غالبية الشعب اليهودي يؤيد حل الدولتين في الأمم المتحدة – 36في المئة من الإسرائيليين لا يعتقدون أن الحكومة القادمة يجب أن تعرض حل الدولتين للصراع.
- **إذاعة الجيش :**عشية رأس السنة: صرف "الإسرائيليون" 350 مليون شيكل بين الساعة 8 و11 صباحاً من خلال بطاقاتهم المصرفية، بزيادة قدرها 18.1في المئة مقارنة بالعام الماضي، أكثر الدقائق

ازدحاماً في معاملات الشراء هي الساعة 10:58 صباحاً، حيث تم إجراء معاملات بقيمة 2.87 مليون شيكل.

- **لبيد في مقابلة مع يديعوت أحرونوت** :لن أشارك نتنياهو في حكومة، ولا حتى في حالة عرض عليّ أن أكون الأول في مقترح تناوب.
- **معاريف** :رئيس لجنة الانتخابات المركزية يأمر لجنة المستخدمين في الخارجية بإجراء التصويت في ممثليات "إسرائيل" الدبلوماسية وعدم عرقلة ارسال صناديق الاقتراع واستلامها.

عينة من الآراء على منصات التواصل:

- **نيردفوري"** :في إسرائيل يؤكدون أنه إذا لم يتوقف التحريض الحمساوي لتنفيذ عمليات في الضفة الغربية، قد يؤدي ذلك إلى ردة فعل إسرائيلية داخل قطاع غزة."
- **سفير العدو لدى أوكرانيا ميخائيل برودسكي"** :إسرائيل ستقدم العلاج الطبي لعشرين من أفراد قوات الأمن الأوكرانية الذين أصيبوا في الحرب، سيتم نقل أول مصابين إلى مستشفى شيبا اليوم - أمس."-
- **سفارة الإمارات في الكيان"** :تتمنى لشعب إسرائيل عيد سعيد وعاماً جديداً سعيداً."
- **عضو الكنيست رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي سامي أبو شحادة"** :التجمع سيكون رأس الحربة في محاربة الصهيونية والأحزاب الصهيونية."

مقالات رأي مختارة:

- **هاجر شيزاف-هأرتس** :ركب "الجيش الإسرائيلي" في الخليل جهازاً يتم التحكم به من بعيد من أجل استخدامه ضمن وسائل تفريق التظاهرات، التي تشمل قنابل الصوت، وقنابل الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي، الجهاز، الذي تم تركيبه، الأسبوع الماضي، وهو الآن في مرحلة التجربة، تم تركيبه في شارع الشهداء في المدينة على الحاجز الذي يسمى "حاجز الشرطي"، في منطقة جرت فيها في السابق تظاهرات ومواجهات كثيرة بين الفلسطينيين والجنود، وجاء من الجيش أنه "في هذه المرحلة يتم فحص إمكانية استخدام الجهاز."
وأنه في مرحلة التجربة سيستخدمونه لإطلاق الرصاصات المطاطية فقط، على مر السنين تم توثيق حالات إصابة بالغة نتيجة إطلاق الرصاص المطاطي في الضفة الغربية وفي القدس – يتم التحكم بالجهاز من قبل جنود لا يوجدون في المكان، وهو الآن موجود فقط في الخليل، الأجهزة التي تمكن من إطلاق النار الحية بالتحكم من بعيد يستخدمها الجيش في غزة.

الجهاز الذي تم تركيبه في الخليل هو لشركة "الشرطي الذكي"، التي طورت منظومة لمراقبة إطلاق النار، وتتابع الهدف بوساطة معالجة الصور والتي ترتكز على الذكاء الصناعي، حسب منشورات للشركة فإن الجندي يقوم بتحديد هدف ويضغط على الزناد، ويسمح الجهاز بإطلاق رصاصة عندما يكون السلاح موجودا في الزاوية الصحيحة من أجل ضرب الهدف الذي تم تحديده، "هذا الجهاز تم تركيبه وسط المدينة في منطقة مأهولة جداً، حيث يمر مئات الأشخاص من هناك.

وأي فشل للتكنولوجيا أو لهذه المنظومة يمكن أن يؤثر على أشخاص كثيرين"، قال عيسى عمرو، وهو ناشط حقوق إنسان من الخليل. "أعتبر هذا جزءا من الانتقال من سيطرة الإنسان إلى سيطرة التكنولوجيا. نحن كفلسطينيين أصبحنا موضوعا للتدريب لصناعة الهايتيك "للجيش الإسرائيلي"، غير الخاضع للقانون والمحاسبة على أفعاله" – في السنة الماضية كشف في "واشنطن بوست" أن "إسرائيل" بدأت تستخدم منظومة باسم "الذئب الأزرق" في الضفة الغربية، وهي قاعدة بيانات تتم تغذيتها بمعلومات شخصية وصور لفلسطينيين، تمكن من تعقبهم ومراقبتهم. تشمل هذه المعلومات الشخصية، ضمن أمور أخرى، رقم بطاقة الهوية والسن والجنس ومكان السكن ورقم السيارة والعلاقة مع الآخرين ووضع العمل في "إسرائيل" وتقريراً عن الانطباع السلبي عن سلوك الفلسطيني عند لقائه مع الجندي الذي جمع المعلومات عنه – إضافة إلى ذلك تم وضع كاميرات لتشخيص الوجه على الحواجز داخل الخليل في السنوات الأخيرة. في العام 2018 بدأ الجيش في استخدام الطائرات بدون طيار، التي قامت بإلقاء قنابل الغاز على المتظاهرين في غزة. وفي العام 2021 نشر في "هآرتس" أن الشرطة بدأت في استخدام هذه الطائرات بدون طيار ضد المتظاهرين في "إسرائيل" – وجاء من الجيش: "كجزء من تحسين الاستعدادات العملياتية أمام خارقي النظام في المنطقة فإنه يتم فحص إمكانية استخدام جهاز يتم التحكم به من بعيد من أجل استخدامه ضمن الوسائل التي تمت المصادقة عليها لتفريق التظاهرات. ويجب التأكيد على أن الجهاز لا يتضمن استخدام النار الحية."

- **نير أفيشاي كوهين-يديعوت :**في سنة 2009 وقف "رئيس الحكومة الإسرائيلية" آنذاك بنيامين نتنياهو، في جامعة بار إيلان وقال الكلمات الآتية: "أتوجه إليكم جيراننا الفلسطينيين، بقيادة السلطة الفلسطينية، وأقول: تعالوا لنبدأ المفاوضات فوراً، من دون شروط مسبقة، وإسرائيل ملتزمة بالاتفاقات الدولية، وتتوقع من كل الأطراف الأُخرى الوفاء بتعهداتها. نريد أن نعيش معكم بسلام وحُسن جوار. نريد ألّا يشهد أولادكم وأولادنا حرباً بعد الآن، وألّا يعيش الأهل والأبناء والإخوة فجيعة الفقد؛ وأن يحلم أولادنا بمستقبل أفضل، وتحقيقه" – في هذا الخطاب، عرض نتنياهو حل الدولتين، دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. وفي سنة 2016، وعلى منبر الأمم المتحدة، كرر كلامه وقال إنه لا يزال يلتزم برؤيا الدولتين. وقبل أيام كرر رئيس الحكومة الحالي، يائير لبيد، في

الجمعية العامة للأمم المتحدة هاتين الكلمتين: حل الدولتين – لم يتغير الكثير بين سنة 2009 والآن، باستثناء الكثير من الدم الذي سُفك هنا.

فعدد القتلى من "الإسرائيليين" والفلسطينيين مخيف، وآلاف القبور حُفرت بين البحر والنهر خلال جولات العنف، وفي المواجهات، وفي إطلاق الصواريخ، وفي القصف والهجمات. وفي الجنازات يتعمق اليأس من السلام، ولا يزال هناك كثيرون يحاولون إقناعنا بعدم وجود خيار آخر، وبأن الدم المسفوك لا مفرّ منه، وكذلك الدم الذي سيُسفك اليوم وغداً. هذا كذب وتضليل – يوجد احتمال آخر.

الشخصيتان المركزيتان في "السياسة الإسرائيلية"، نتنياهو ولبيد، يعرفان أن حل الدولتين هو الحل الوحيد القادر على إنهاء العنف. أيضاً بني غانتس وميراف ميخائيلي وزهافا غالئون ومنصور عباس وأيمن عودة يؤيدون الحل. كذلك الأغلبية الساحقة من الجنرالات الذين أنهوا خدمتهم العسكرية، والذين يشرحون أن هذا هو السبيل الوحيد من أجل "مصلحة الإسرائيليين" والفلسطينيين. وهذا يعني أن هناك إجماعاً داخل اليسار والوسط، وأيضاً في اليمين، والمطلوب فقط زعيم يضع هذا الحل موضع التنفيذ. ويوجد أيضاً إجماع في الجانب الفلسطيني، حتى ولو أنه شهد تراجعاً في الأعوام العشرة الأخيرة، في ضوء الجمود واليأس السائديْن هناك – خطاب لبيد يمكن أن يشكل انعطافة في وقت تبدو فيه المعركة الانتخابية حتى الآن مشغولة بـ نعم لنتنياهو، ولا لنتنياهو.

هذه الانعطافة يمكن أن تعيد "النزاع الإسرائيلي -الفلسطيني" إلى الخطاب العام، وهو الموضوع الأكثر أهمية وإلحاحاً. الانتخابات المقبلة يجب أن تعالج الحل السياسي، ومَن يُرِدْ أن ينتخبه الجمهور، عليه أن يقدم بديلاً من الجمود السياسي وحلقة الدماء التي نحن عالقون فيها – إذا كان لبيد يرى نفسه زعيماً للوسط -اليسار، فهذا هو الخط الذي يجب أن يقوده. وحكومة برئاسته تضم كل أحزاب الوسط -اليسار والأحزاب العربية، يمكن أن تحقق تغييراً. في المقابل، سيتورط نتنياهو بائتلاف مع إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، ولن يعود إلى الكلام الذي قاله في سنة 2009، على الرغم من أنه من الواضح له عدم وجود حل آخر. من الممكن التوصل إلى السلام، إذا قامت قيادة شجاعة بتوقيع اتفاق يتضمن إخلاء مستوطنات وقيام دولة فلسطينية إلى جانب "دولة إسرائيل". وإلى أن تأتي قيادة من هذا النوع، سيظل الناس الذين يعيشون بين النهر والبحر يدفعون الثمن من حياتهم.

* * *

مقالات

"تايمز أوف إسرائيل": عدد السكان اليهود في إسرائيل يتجاوز 7 ملايين عشية رأس السنة اليهودية

تشكل الدولة اليهودية الآن 46.2 في المئة من 15.2 مليون يهودي في جميع أنحاء العالم؛ الرقم العالمي يرتفع إلى 25.5 مليون عند احتساب المؤهلين لقانون العودة؛ تجاوز عدد السكان اليهود في إسرائيل 7 ملايين في العام الماضي، مع ارتفاع عدد اليهود في جميع أنحاء العالم إلى 15.2 مليون، وفقا للوكالة اليهودية. وأظهرت الاحصائيات الصادرة الأحد عشية رأس السنة اليهودية أن إسرائيل أضافت 130 ألف يهودي آخر خلال العام الأخير. تشكل الدولة الآن 46.2% من يهود العالم، بارتفاع بنسبة 1% عن العام السابق. وتُعد الولايات المتحدة بعد إسرائيل، ثاني أكبر موطن لليهود، حيث يبلغ عددهم هناك نحو 6 ملايين، وهو رقم حافظ على استقراره من العام السابق. الدول الأخرى التي تضم أكبر 10 جاليات يهودية كانت فرنسا (442 ألفا)، كندا (394 ألفا)، المملكة المتحدة (292 ألفا)، الأرجنتين (173 ألفا)، روسيا (145 ألفا)، أستراليا (118,200)، ألمانيا (118 ألفا)، والبرازيل (91 ألفا). استندت الأرقام إلى تقديرات البروفيسور سيرجيو ديلا برغولا من الجامعة العبرية في القدس. وقالت الوكالة اليهودية إن العام الماضي شهد أكبر عدد من اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل منذ 20 عاما، حيث وصل حوالي 60 ألف مهاجر من 93 دولة. ووسط الغزو الروسي المستمر لأوكرانيا، شهد هذان البلدان أكبر عدد من اليهود يغادرون إلى إسرائيل، حيث وصل 26 ألفا و14 ألفا تباعا إلى الدولة اليهودية اعتبارا من 1 سبتمبر. وجاء 1600 شخص آخر من بيلاروسيا، حليف روسيا التي كانت بمثابة نقطة انطلاق لقوات موسكو.

انتقل من الولايات المتحدة وكندا، 1800 يهودي إلى إسرائيل خلال العام الماضي، بينما هاجر 2500 من فرنسا و1100 من الأرجنتين. كان هناك أيضا 1450 مهاجرا جديدا من إثيوبيا تم لم شملهم مع عائلاتهم في إسرائيل. ووفقا للوكالة اليهودية، فإن عدة آلاف آخرين ما زالوا ينتظرون الهجرة يقيمون في إثيوبيا.

تستند الإحصاءات إلى التعريف الذاتي للهوية اليهودية وليس كأي ديانة أخرى. وقالت الوكالة اليهودية إنه عند النظر في أولئك المؤهلين للحصول على الجنسية بموجب قانون العودة الإسرائيلي، الذي يتطلب أن يكون أحد الأجداد يهوديا على الأقل، هناك 25.5 مليون يهودي في جميع أنحاء العالم.

* * *

"معاريف": ردود فعل حادة على خطاب ابو مازن: "منقطعة عن الو اقع"

بقلم جدعون كوتس واريك بندر

رحب رئيس السلطة ابو مازن في خطابه في الجمعية العمومية للامم المتحدة بتصريحات رئيس الوزراء يئير لبيد الذي القى خطابا يوم الخميس وبخطاب الرئيس الامريكي جو بايدن على حل الدولتين وقال ان هذا "امر ايجابي". ومع ذلك، تحفظ ابو مازن وقال: "سمعنا ما يكفي من الاقوال. الاختبار على جدية الاقوال ومصداقيتها سيكون في العودة الفورية لاسرائيل الى طاولة المفاوضات لاجل تطبيق حل الدولتين على اساس القرارات الدولية ومبادرة السلام العربية ووقف اعمالها احادية الجانب". وحسب ابو مازن، فان حلا كهذا يجب أن يكون في إطار دولي وبمبادرة الامين العام للامم المتحدة. واتهم اسرائيل بانها قررت الا تكون بعد اليوم شريك سلام مع الفلسطينيين. وقال: "لم يعد لدينا شريك. اتفاقات اوسلو لم تعد قائمة لان اسرائيل دمرتها ولم تعد تؤمن بالسلام". واضاف متهما اسرائيل بانها "دولة ابرتهايد حتى بالنسبة لسكانها، وهدد بالغاء كل الاتفاقات التي وقعت معها. وقال: "لم يعد يمكننا أن نكون الطرف الوحيد الذي ينفذ الاتفاقات". وشدد ابو مازن على ان فلسطين تواصل المطالبة بان تكون عضوا كاملا في الامم المتحدة وليس عضوا مراقبا فقط، وان في نيتها أن تنظم لكل المنظمات الدولية كمنظمة العمل الدولية. كما أن تطالب بتطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن تقسيم ارض الانتداب البريطاني بين الدولتين وعودة اللاجئين الفلسطينيين. وختاما وصف المخربين المحبوسين في اسرائيل "ابطال وزعماء" وقال ان السلطة ستواصل دعم عائلاتهم. وفي اثناء خطابه رفع صورا عديدة لتأكيد ما يقول.

ومن جانبه قال رئيس قوة يهودية ايتمار بن غبير معقبا على الخطاب بانه "خطاب ابو مازن، الصديق الطيب لغانتس، في الجمعية العمومية للامم المتحدة، يثبت مرة اخرى ما كنا نعرفه منذ زمن بعيد – يدور الحديث عن مخرب مع دم على الايدي، التنظيم الذي يترأسه يعمل على تخريب اسرائيل ويدفع رواتب لقتلة اليهود. بدلا من تطييره عائدا الى تونس، يواصل بيني غانتس مصاحبته. يجب تغيير الحكومة الخطيرة لغانتس ولبيد، واقامة حكومة يمين قوية".

وكتب سفير اسرائيل في الامم المتحدة جلعاد اردان من الليكود: "ابو مازن اثبت مرة اخرى بان زمانه انقضى. خطابه كان مليئا بالاكاذيب ومنقطعا عن الواقع والخطوة الفلسطينية لفرض مكانة دولة على الامم المتحدة – ستفشل. الولايات المتحدة واعضاء مجلس الامن يعرفون جيدا بان ابو مازن رفض في الماضي كل خطة سلام ومنظمات الارهاب هي التي تسيطر في مناطق السلطة. نحن سنعمل ضد الخطوة وسنتأكد ألا تمر".

وقال اللواء عوزي دايان من الليكود: "ابو مازن سيتبدد توا. اليوم تشارك اجهزة الامن الفلسطينية في العمليات، والسلطة تقول ان اسرائيل هي العدو. نحن ايضا علينا ان نتعامل معها هكذا". وبالمقابل، قالت

رئيسة ميرتس زهافا غلئون انه توجد فتحة للسلام. لبيد فتحها في خطابه في الامم المتحدة، وابو مازن يمد يده الخائفة ردا على ذلك. النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني ليس قدرات. الدائرة الدموية يمكنها أن تنتهي، وهذا منوط قبل كل شيء بالجهد الزعامي من جانبنا. يمكن الوصول الى تسوية سياسية مع حدود معترف بها. يوجد دعم اقليمي قوي واسرائيل ستحظى بشرعية دولية متجددة. ادعو رئيس الوزراء لاتخاذ الخطوة الشجاعة التالي واللقاء مع ابو مازن. ميرتس سيكون هناك قويا وكبيرا الى جانبه. سنكون الظهر الجماهيري للخطوة التاريخية. السلام ممكن.

* * *

"هآرتس": الجيش الإسرائيلي ركب في الخليل جهاز يطلق رصاصات مطاطية وقنابل صوت بالتحكم من بعيد

بقلم هاجر شيزاف

الجيش الاسرائيلي ركب في الخليل جهاز يتم التحكم به من بعيد من اجل استخدامه ضمن وسائل تفريق المظاهرات التي تشمل قنابل الصوت وقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. الجهاز، الذي تم تركيبه في الاسبوع الماضي وهو الآن في مرحلة التجربة، تم تركيبه في شارع الشهداء في المدينة على الحاجز الذي يسمى "حاجز الشرطي"، في منطقة جرت فيها في السابق مظاهرات ومواجهات كثيرة بين الفلسطينيين والجنود. من الجيش جاء بأنه "في هذه المرحلة يتم فحص امكانية استخدام الجهاز". وأنه في مرحلة التجربة سيستخدمونه لاطلاق الرصاصات المطاطية فقط. على مر السنين تم توثيق حالات اصابة بالغة نتيجة إطلاق الرصاص المطاطي في الضفة الغربية وفي القدس.

يتم التحكم بالجهاز من قبل جنود لا يوجدون في المكان وهو الآن موجود فقط في الخليل. الاجهزة التي تمكن من إطلاق النار الحية بالتحكم من بعيد يستخدمها الجيش في غزة. الجهاز الذي تم تركيبه في الخليل هو لشركة "الشرطي الذكي"، التي طورت منظومة لمراقبة إطلاق النار وتتابع الهدف بواسطة معالجة الصور والتي ترتكز على الذكاء الصناعي. حسب منشورات للشركة فان الجندي يقوم بتحديد هدف ويضغط على الزناد، والجهاز يسمح باطلاق رصاصة عندما يكون السلاح موجود في الزاوية الصحيحة من اجل ضرب الهدف الذي تم تحديده "هذا الجهاز تم تركيبه في وسط المدينة في منطقة مأهولة جدا، مئات الاشخاص يمرون من هناك. وأي فشل للتكنولوجيا أو لهذه المنظومة يمكن أن يؤثر على اشخاص كثيرين"، قال عيسى عمرو، وهو ناشط حقوق انسان من الخليل. "أنا اعتبر هذا جزء من الانتقال من سيطرة الانسان الى سيطرة التكنولوجيا. نحن كفلسطينيين أصبحنا موضوع للتدريب لصناعة الهايتيك للجيش الاسرائيلي، غير الخاضع للقانون والمحاسبة على افعاله".

في السنة الماضية كشف في "واشنطن بوست" أن اسرائيل بدأت تستخدم منظومة باسم "الذئب الازرق" في الضفة الغربية، وهي قاعدة بيانات تتم تغذيتها بمعلومات شخصية وصور لفلسطينيين، تمكن من تعقبهم ومراقبتهم. هذه المعلومات الشخصية تشمل، ضمن امور اخرى، رقم بطاقة الهوية والسن والجنس ومكان السكن ورقم السيارة والعلاقة مع الآخرين ووضع العمل في اسرائيل وحتى تقرير عن الانطباع السلبي عن سلوك الفلسطيني عند لقاءه مع الجندي الذي جمع المعلومات عنه. بالاضافة الى ذلك تم وضع كاميرات لتشخيص الوجه على الحواجز في داخل الخليل في السنوات الاخيرة. في العام 2018 بدأ الجيش في استخدام الطائرات بدون طيار، التي قامت بالقاء قنابل الغاز على المتظاهرين في غزة. وفي العام 2021 نشر في "هآرتس" بأن الشرطة بدأت في استخدام هذه الطائرات بدون طيار ضد المتظاهرين في اسرائيل.

من الجيش جاء: "كجزء من تحسين الاستعدادات العملياتية امام خارقي النظام في المنطقة فانه يتم فحص امكانية استخدام جهاز يتم التحكم به من بعيد من اجل استخدامه ضمن الوسائل التي تمت المصادقة عليها لتفريق المظاهرات. ويجب التأكيد على أن الجهاز لا يتضمن استخدام النار الحية".

في صيغة سابقة لهذا المقال كتب أن الجهاز سيستخدم الرصاص المطاطي بعد أن أكد المتحدث بلسان الجيش للصحيفة على هذا الامر للصحيفة. ولكن بعد نشر المقال قام المتحدث بلسان الجيش بتغيير روايته وقال للصحيفة بأنه في هذه المرحلة الجهاز سيستخدم الرصاص المغلف بالمطاط فقط.

* * *

"هآرتس": "الجنرالات الإسرائيليون" يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة

بقلم عاموس هرئيل

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

بتاريخ 12 أغسطس احتفل العميد الجنرال "إيفي ديفرين" بما يسميه "ذكرى وفاته" بطريقة من السخرية، فبعد ظهر ذلك اليوم قبل 16 عاماً، كان ديفرين قائداً للكتيبة التاسعة من اللواء مدرع "401" في "الجيش الإسرائيلي"، وعندها بدأ اللواء في عبور وادي السلوقي، في ما تعرف بحرب لبنان الثانية، وحينها تعرضت كتيبة ديفرين لهجوم بصواريخ مضادة للدبابات في كمين لحزب الله، وأصيب بجروح خطيرة، وتم إخلائه وهو في غيبوبة، وحينها تم تصنيف حالته على أنها حرجة، وتم استدعاء زوجته "كرمل" إلى المستشفى. لكن ديفرين تعافى بسرعة استثنائية مما فاجأ أطبائه، وفي غضون أسابيع قليلة عاد لقيادة كتيبته – التي خرجت من الحرب متضررة ومدمرة، على مدى السنوات الثلاث الماضية، وترأس قسم التعاون الدولي في الجيش، وسيكون مسؤول عن تنسيق الجهود التعاونية بين "الجيش الإسرائيلي" وعشرات الجيوش الأجنبية، كما أنه

يرعى بعض من العلاقات الأمنية الحساسة "لإسرائيل." في صور الجيش الرسمية "ديفرين" بالزي الرسمي، يبتسم دائماً، هذا هو الوجه المعروف أيضاً للعديد من اتصالاته في جيوش الدول الصديقة، ولكن منذ معركة وادي السلوقي، حمل معه تجربة شُخصت في السنوات الأخيرة فقط على أنها اضطراب ما بعد الصدمة.

في مقابلة مع هآرتس، يصف بصراحة الأفكار والمشاعر المشحونة التي تركته الحرب: سواء فيما يتعلق بالتحضير الخاطئ للقوات، أو خيبة الأمل في ضوء نتيجة القتال، أو فقدان رجاله والاحترام الهائل، للشجاعة التي أظهرها جنوده في المعركة، في تقديري لا يوجد عدد قليل من كبار الضباط في "الجيش الإسرائيلي"، أو أولئك الذين أنهوا خدمتهم في السنوات الأخيرة، والذين يتحملون أعباء مماثلة – ولكن يبدو أن ديفرين هو أول من تحدث عن ذلك بصراحة.

اختفاء الدبابات

التقيت بديفرين للمرة الأولى في أبريل 2007، بعد حوالي ثمانية أشهر من انتهاء الحرب في لبنان، في ذلك الوقت كان يبلغ من العمر 35 عاماً، وخلال جمع مواد لكتاب عن الحرب (نُشر باللغة الإنجليزية، عام 2009، تحت عنوان "34 يوماً: إسرائيل وحزب الله والحرب في لبنان")، والذي كتبته مع "آفي يسسخروف"، أجريت مئات المقابلات مع أشخاص شاركوا في القتال، في بعض الأحيان كانت الرحلة التي قمنا بها بين الأشخاص الذين تمت مقابلتهم – من رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء، مروراً بالجنرالات وصولاً إلى الجنود العاديين – تبدو وكأنها زيارات للأشخاص الذين أصيبوا في حادث سيارة لنفس رد الفعل المتسلسل. لقد صدر للتو التقرير المؤقت للجنة التحقيق فينوغراد حول الحرب، "التاريخ التعديلي للحرب"، وهو تحريف يزعم أن "الجيش الإسرائيلي" حقق نصراً مدوياً، كان بعض اللاعبين الأساسيين قد استقالوا بالفعل، على خلفية أجواء الكساد التي ولّدتها الحرب بين الجمهور، وتم اختيار الاقتباسات منهم بعناية فائقة لإظهار المسؤولية المحدودة التي يتحملها هؤلاء الأفراد ظاهرياً عن فشل الحرب وإلقاء اللوم على خصومهم.

كانت المواجهة مع ديفرين مختلفة تماماً، على عكس نسبة كبيرة من المقابلات التي أجريت للكتاب، توسط فيها ممثلو وحدة المتحدث باسم "الجيش الإسرائيلي"، لأن ديفرين كان لا يزال في الخدمة الفعلية، لم يُسمح لنا بالاقتباس منه مباشرة، ولقد امتدت المقابلة التي حددتها معه من ساعة إلى ثلاث ساعات تقريباً.

كنا نلتقي في مقر القيادة المركزية في القدس، وفي البداية كان انفتاحه مفاجئاً واستثنائياً، حيث وصف ديفرين، الذي لا يمتلك القليل من القدرة على سرد القصص، بوضوح التفاوت بين استعدادات كتيبته وما

واجهه بالفعل في لبنان وما تحمله خلال الحرب، أتذكر أنه بعد ذلك اتصلت بالمؤلف المشارك معي، "إيساكاروف"، ومساعدتنا البحثية، "نعومي توليدانو كانديل" لإخبارهما أن هذه كانت أصعب مقابلة أجريتها مع أي من المشاركين في الحرب.

بحلول الوقت الذي التقينا فيه مرة أخرى بعد أكثر من عقد من الزمان، كان ديفرين قد وصل إلى رتبة عميد، قال: "إن حديثنا الأول كان علاجياً له في ذلك الوقت"، ما زلت لا أفهم ما كنت أقوم به، وظهر هذا [الفهم] تدريجياً بعد أن تحدثنا، وأدرك أنه كان غاضباً من الروايات المبكرة المشوهة لمعركة وادي السلوقي التي ظهرت في كتاب مختلف طُبع بعد أسابيع فقط من الحرب، وخلال حديثنا كان قادراً على تقديم نسخته لأول مرة.

ولد "إفرايم ديفرين" عام 1972 ونشأ في "جفعات أولجا"، أحد أحياء الخضيرة الواقعة بين تل أبيب وحيفا، في مبنى سكني سماه "بوتقة واحدة كبيرة"، استقر والده الروماني "باروخ ديفرين"، في "إسرائيل" في سن 19، وهاجرت والدته من المغرب، قال ديفرين: "لقد نشأنا على روح أن لدينا دولة واحدة فقط وعلينا الدفاع عنها، دون طرح الكثير من الأسئلة، وفي الحي الذي نشأت فيه، إما أن تذهب إلى وحدة قتالية أو أن تهرب، وكان أحد إخوتي الأكبر سناً مظلياً وأردت أن أسير على خطاه." لكن لأنه التحق بمدرسة مهنية، سعى "الجيش الإسرائيلي" إلى توجيهه إلى فيلق الذخائر، قاوم "ديفرين"، وتم تجنيده أخيراً في اللواء السابع في الفيلق المدرع، قال وقتها" :في البداية كنت محبطاً حقاً حيال ذلك، ولكن بعد ذلك وقعت في حب هذا التخصص – حقاً." قال: "إنه في أواخر التسعينيات، كانت القيادة العليا لسلاح المدرعات بأكملها لا تزال تعيش في ظلال حرب يوم الغفران عام 1973، لقد كانوا أبطال حرب، وذوي خبرة – وكانوا أيضاً متضربين مما عانوه هناك، كان التدريب قاسياً وكان الانضباط قاسياً أيضاً.

ديفرين: "لقد نشأنا في الدبابات، في السلم والحرب، طوال النهار كنا نتدرب في مرتفعات الجولان، وفي الليل نجري تدريبات على التعبئة الطارئة، كان السوريون ما زالوا على الأبواب، كان من المفترض أن تقفز إلى الخزان وتصل إلى المنحدرات – السدود التي أقيمت بالقرب من الحدود – في الوقت المحدد، حتى لو كنت لا تزال ترتدي ملابسك الداخلية." لم يلتفت أحد للأوامر [التي تفرض] ست ساعات من النوم ليلاً، حصلنا على إجازة للمنزل مرة كل ثلاثة أو أربعة أسابيع، كان هناك تركيز على التفاصيل التأديبية الدقيقة، وكان التفكير بهذه الطريقة هي التي تجعلنا جنوداً أفضل."

قبل تسريح ديفرين من الخدمة النظامية – كان قائد دبابة على الحدود اللبنانية في ذلك الوقت – قرر رؤسائه إرساله إلى دورة تدريبية للضباط، موضحاً: "لم أفكر في أن أعمل بالجيش، لقد أردت أن أصبح

أخصائياً نفسياً أو محامياً، لكن تم إرسالي لإجراء مقابلة مع أفراهام "إيمي بالانت"، قائد سلاح المدرعات في ذلك الوقت، وأحد أبطال حرب يوم الغفران، ضرب على الطاولة وقال: "ستكون قائد كتيبة في سلاح المدرعات، اذهب إلى الدورة الآن وسجل لمدة خمس سنوات في الجيش المهني، (توفي بالانت قبل وقت قصير، عن عمر يناهز 71 عاماً)."

تغير نهج الجيش والجو العام في الجيش على الفور مع اندلاع الانتفاضة الثانية، في أيلول 2000، وقد تم تحويل الجيش النظامي بأكمله، وفي أعقابه أيضاً الاحتياطيات، إلى المناطق لمواجهة موجة "الإرهاب الفلسطيني" هناك، التي بلغت ذروتها في شكل العشرات من العمليات، كما تم إحضار ألوية فيلق المدرعات النظامية تدريجياً للخدمة هناك.

مع مرور الوقت تم نسيان الدبابات بشكل متزايد وواجه قادة الفيلق مسألة كيفية المشاركة في المواجهات العسكرية وعدم التنحي جانباً في المنافسة المهنية مع كتائب المشاة التابعة "للجيش الإسرائيلي"، "تحدثنا طوال الوقت عن المحتوى الاحترافي المرتبط بتدريب طاقم سلاح المدرعات، واستبدلناه بفصول حول الأنشطة في المناطق: الاعتقالات، ودخول المناطق السكنية." وصف ديفرين في تلك المحادثة ما رآه شكلاً ذا شقين من العمى الجماعي: لم يعتقد كبار ضباط الجيش أن أي حرب أخرى غير الانتفاضة ستندلع، وكانوا مقتنعين بأنه إذا حدث ذلك فعلاً لتم تحذيرهم بشكل مسبق من خلال المخابرات لتكون قادرة على الاستعداد في الوقت المناسب، بين الحين والآخر في منتديات الضباط يحذر قائد كتيبة أو قائد سرية من أن جنوده لم يكونوا مستعدين لحرب حقيقية في الشمال ضد حزب الله، لكن رؤساءه يسكتون عليه.

"لِحى هشة"

في 12 يوليو 2006 اندلعت الحرب في الشمال، نصب حزب الله كميناً للواء من جنود الاحتياط في "الجيش الإسرائيلي" يقومون بدوريات في السياج الأمني على حدود "إسرائيل" مع لبنان، شرقي موشاف زرعيت، وقتل عشرة "جنود إسرائيليين" في اليوم الأول للقتال، واختطف حزب الله جثتين منهم، وهما "إيهود غولدفاسر" و"إلداد ريغيف"، ونُقلوا إلى لبنان.

تذكر جيداً أحداث الأسابيع الأربعة والنصف التي تلت ذلك، على الأقل من قبل القراء الأكبر سناً: تباطؤ "الجيش الإسرائيلي" في المقدمة؛ ارتباك في الخلف تحت نيران آلاف صواريخ حزب الله (لم يبدأ تطوير نظام القبة الحديدية للدفاع الجوي إلا بعد الحرب – كأحد دروسها)؛ والهجوم الأخير المتلألئ والمتأخر الذي أطلقته "إسرائيل" على وجه التحديد خلال الستين ساعة بين قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن وقف

إطلاق النار والوقت الذي دخل فيه حيز التنفيذ، وبدأ الحديث عن الأداء المخيب للآمال حينها، وأدى إحباط الجمهور في نهاية المطاف إلى الاستقالة الإجبارية لجميع ضباط الجيش الذين قادوا الحرب، وكذلك استقالة عدد من الشخصيات السياسية.

عندما اندلعت الاشتباكات كان ديفرين لا يزال مع كتيبته في منطقة أريحا، حيث شاهد الضباط صور للشمال يتعرض للهجوم على شاشات التلفزيون، رداً على ذلك ضغط ديفرين على قائد لوائه، العقيد "موتي كيدور"، للسماح له بإحضار دباباته وقواته إلى الحدود اللبنانية، وفي النهاية تلقى الضوء الأخضر من رؤسائه، وبعد صدور أمر الاستدعاء، جمع ديفرين ضباط صفه المخضرمين، كما أعرب عن إعجابه بالروح التطوعية للرقيب والضباط الآخرين الذين تم تسريحهم من الكتيبة في الأشهر السابقة واختاروا الآن الانضمام إلى المجهود الحربي – الأشخاص الذين كانوا "ذوي الشعر الطويل وذوي اللحى النحيلة، كانوا من جنود الاحتياط، وكانوا جزءاً من الكتيبة، في المقر وفي السرية المساعدة، وعملوا أيضاً في صفوفهم." لكن كل شيء آخر كان في حالة مروعة إلى حد ما: الدبابات، التي تم نقلها شمالاً من قاعدة التدريب في شيزافون، في صحراء عربة، كانت سيئة الخدمة؛ وكانت الخطط العملياتية للفيلق غامضة وغير مختبرة إلى حد كبير؛ وفوق كل شيء لم تكن الأطقم مدربة أو تتمتع بالخبرة الكافية في مهمتها الرئيسية: القتال المدرع.

إن الحوادث التي وصفها ديفرين تروي القصة كاملة، في تدريبات بالقرب من الحدود اللبنانية، وقبل دخولهم، رأى قائد الكتيبة قادة الكتيبة وهم يترقبون على طول التلال، ويتعرضون للصواريخ المضادة للدبابات ويتجاهلون العقيدة القتالية الأساسية للفيلق: لا تبقى أبداً في موقع معرض للخطر لأكثر من 30 ثانية، "قلت لنفسي: ربنا يحمينا."

لم تتلق الكتيبة الخرائط العسكرية المناسبة للقطاع الذي من المفترض أن يتم نشرها فيه، وخلال جولة في الشمال للتعرف على المنطقة، ابتكر ديفرين ذريعة لدخول مستودع خرائط القيادة الشمالية، مع ضابط استخبارات الكتيبة وقائد السرية"L" ، الرائد "شاي برنشتاين"، الذي حوّل أحدهم انتباه الجندي عند المدخل، بينما سرق الآخرون الخرائط التي يحتاجون إليها. ساد الارتباك في إحاطات الضباط، كانت المهمات والأوامر بعيدة كل البعد عن الوضوح، واستطاع قائد كبير في السلاح دخل لبنان بالفعل في الخدمة الفعلية وخرج مرة أخرى، أن يقدم بعض النصائح الجيدة. وفي نهاية شهر تموز، قامت الكتيبة بسلسلة من الغارات المدرعة على قرى جنوب لبنان بهدف ضرب عناصر حزب الله المحليين، ومع ذلك فإن الاتجاه الرئيسي لنشاطها لم يكن واضحاً، ففي كل من هيئة الأركان العامة "للجيش الإسرائيلي" والقيادة الشمالية، كان هناك حديث عن عمل واسع النطاق من قبل القوات البرية من شأنه هزيمة التنظيم الإسلامي المتشدد، لكنه لم

يتحقق، وواصلت "الحكومة الإسرائيلية" مناقشة إعلان وقف كامل لإطلاق النار مع وسطاء من الأمم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا.

"القصة الكاملة للغزوات على لبنان والخروج منها، ورفع مستوى التوتر ثم تفكيكه، عندما يتم إحباط مهمة جاهزة للانطلاق – دفعتنا إلى الجنون، وبصفتك قائد كتيبة قبل المعركة، فإن مهمتك هي خلق نوع من الأرض الصلبة للأشخاص تحت قيادتك، ويجب أن تكون مرساة في واقع قد يكون افتراضياً جزئياً، فأنا لم أكذب أبداً، لكن ما يخيفك عندما لا تكون متأكداً تماماً من الأشياء." ربما تسأل: أين كانت شجاعتك؟ لماذا لم تقل شيئاً للقادة؟ الجواب هو على ما يبدو أننا بذلنا قصارى جهدنا، مهما كان هناك، ليس الأمر أنك تصبح غير مبالي، ولكن هناك نوع من القبول عندما تخوض المعركة، وتشعر بالمسؤولية، لتنفيذ المهمة." قبل التوجه الأخير، كنت بالفعل أفكر بأنني لن أعود من هذه الحرب، ومساء الجمعة، تحدثت مع زوجتي على الهاتف وكنت أفكر في كيفية توديعها دون أن أقول في الواقع أنني لن أعود، كانت في منزل والدي، وكان هناك ضجيج الأطفال – أشقائي وأطفالهم." في النهاية، أرسل ديفرين رسالة نصية إلى زوجته، ثم قطع الاتصال بحياته المدنية، طوال اليوم الأخير الذي سبق الهجوم البري، انتشرت شائعات متناقضة في الجيش حول ما إذا كان التوغل سيحدث أم لا.

تم استلام أمر التحرك شمالاً مساء الجمعة 11 أغسطس، بينما كان مسؤولو الأمم المتحدة لا يزالون يضعون المواد النهائية لقرار مجلس الأمن رقم 1701 بشأن إنهاء الحرب، كان رئيس الوزراء "إيهود أولمرت"، تحت ضغط كبير من حكومته لاتخاذ إجراءات للوصول إلى "صورة النصر."

كانت النتيجة خطوة غير مدروسة، ولم يكن لقوات الفرقة 162 المدرعة التي كانت تعمل في القطاع الشرقي من جنوب لبنان مهمة محددة بشكل كاف، كما يبدو أنها لم تكن مدربة بشكل كافٍ، لقد واجهوا كمائن حزب الله في الجزء العلوي من وادي السلوقي، وتكبدوا خسائر وفشلوا في إضفاء أي إحساس بالأمن أو النصر لدى "الجمهور الإسرائيلي."

لم يكن الوضع في القطاعات الأخرى أفضل، حتى في الأماكن التي تقدمت فيها فرق "الجيش الإسرائيلي" المختلفة، توقفت حركتهم في مرحلة مبكرة نسبياً، لأنه الهدف العام لم يكن واضحاً تماماً، وبحلول الوقت الذي دخل فيه وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، صباح الاثنين 14 أغسطس، كان "الجيش الإسرائيلي" حريصاً بالفعل على وقف القتال، دون تحقيق أي إنجاز جديد، وقُتل 33 "إسرائيلياً" في الساعات الستين الأخيرة من الحرب – 32 منهم جنود ومدني واحد.

تقدم ديفرين بالكتيبة على رأس رتل مدرع، فيما تحركت كتيبتان من لواء مشاة ناحال للسيطرة على قريتي راندوريا وفارون اللتين كانتا تسيطران على مسار "القوات الإسرائيلية"، كانت الخطة التشغيلية للمشاة هي توفير غطاء للدبابات في المنطقة المكشوفة، وفي استجوابات ما بعد الحرب، تبين أن التوجيه لم يتم توضيحه للمشاة، حيث انخرط قادتها في قتال من منزل إلى منزل ولم ينتبهوا لما كان يحدث في الوادي أدناه.

انتظرت دبابات كتيبة ديفرين لساعات على مسافة حوالي 500 متر من نقطة العبور المخطط لها بوادي السلوقي، وصباح الاثنين أمر قائد اللواء كيدور بالتقدم، وأصدر ديفرين الأوامر النهائية لقواته، كانت الدبابات الثلاث التي كانت أمامه في الصف، بقيادة قائد السرية "شاي برنشتاين"، قد عبرت الوادي بنجاح وبدأت في التقدم صعوداً إلى جانب التل، ولكن عندما كان قائد الكتيبة على وشك أن يتبعه، أدرك أن دبابته قد أصيبت، وأعقب ذلك مباشرة ضربة أخرى للدبابة، وفي ذلك الوقت كان واضحاً لديفرين: إنهم كانوا يهاجمون من قبل حزب الله بصواريخ كورنيت المضادة للدبابات.

من خلال المنظار الخلفي الذي يستخدمه قائد الدبابة، رأى ديفرين آثاراً من الدخان في مجال العوارض المحيطة، من الحرائق التي أشعلتها الصواريخ، الفكرة الأولى هي: كيف يمكن أن يكون صاروخاً؟ الخزان يتحرك، ولا يزال دماغي مشغولاً بالخطط التشغيلية، قلت لشاي: "نحن تحت النار، انتقل إلى المهمة، ثم تعرضنا للضربة الثالثة في غضون ثوان."

بعد هذه الضربة القوية، يتذكر ديفرين أنه لم يكن قادراً على التنفس، وبعد ذلك في غضون ثوانٍ، فقد وعيه، كما أن الدبابة التي كانت أمامه قد أصيبت، ولاحقاً اتضح أن عدسة الكاميرا التلسكوبية التي كان يقف خلفها في البرج امتصت جزءاً من موجة الصدمة والشظايا، "لقد كان هناك شخص ما يراقبني حقاً من الأعلى." لكن ديفرين أصيب بجروح خطيرة.

وذكر ضابط عمليات الكتيبة الرائد "آري دونيو" في شبكة الراديو "كودكود داون"، في إشارة إلى الضابط الأقدم في القطاع، بأن ديفرين قُتل، وخلال القتال الذي أعقب ذلك، قاد برنشتاين الكتيبة تحت نيران كثيفة مضادة للدبابات من حزب الله، هو واثنان من طاقمه، الرقيب "ايدو جرابوسكي" والرقيب "عمشة مشولي" قد قتلوا، وأصيب 11 عنصراً من الكتيبة إضافة إلى ديفرين.

وفي المعارك التي دارت في قطاع سلوقي – روندوريا، قُتل 11 جندياً من الفيلق المدرع ولواء ناحال، من بينهم اثنان من قادة كتيبة من اللواء 401، وأصيب نحو 50 جندياً آخرين بجروح، ويظهر سرد للمعركة، يصف

بطولة برنشتاين والجنود الآخرين، في "34 يوماً"، فيما يلي مقتطفات من الفصل حول الهجوم البري، مع التركيز على تجارب ديفرين:

"بعد ظهر يوم الاثنين بحوالي 10 ساعات بعد سريان وقف إطلاق النار [التابع للأمم المتحدة]، استيقظ المقدم إيفي ديفرين في مستشفى بيلينسون، لم يكن لديه أدنى فكرة عن كيفية وصوله إلى هناك، استيقظ من التخدير، مترنحاً لم بفقد جزء من جسده، مع أنبوب عالق في حلقه، سمع من حوله صافرات إلكترونية ويقول أحدهم، "اتصل بزوجته."

أعطت "كارمل ديفرين" زوجها قلماً وقطعة من الورق: وكتب "ماذا حدث؟ لقد أصبت في سلوقي، أصابني صاروخ، ماذا عن الطاقم؟" أجابت كارمل: "أنهم جميعاً في حالة جيدة"، سألها: "من تأذى أيضاً؟ ماذا عن شاي؟، أجابت زوجته: "أن كل شيء كان على ما يرام، ثم انفجرت باكية، ظلت كلماته الأخيرة لبرنشتاين تتردد في ذهنه: "الانتقال إلى المهمة"، وكان يفكر بأن قائد الكتيبة، لم يكن بجانب رجاله عندما قُتلوا.

رفعوا من النافذة "يائيل"، ابنته الرضيعة التي ولدت قبل الحرب بعشرة أيام، لوح ديفرين لها بيد ضعيفة، في تلك الليلة، وصل أيضاً المقدم "ليئور هوكمان"، قائد الكتيبة الذي حل محله، وفهم [ديفرين] من تقرير هوشمان المفصل أن شاي كان بطلاً حقيقياً، لقد تصرف تماماً كما كان متوقعاً منه، "شاي برنشتاين" الذي بلغ من العمر 24 سنة وقت وفاته، قائد الكتيبة الذي ولد في اليوم التالي لحرب لبنان الأولى، ودفن في راحة قبل يوم واحد من نهاية حرب لبنان الثانية.

ألم مُستمر

ما زال الألم من جروحه الجسدية والنفسية يرافقه "إنها تعود باستمرار طوال الوقت، يأتي إليك على حين غرة، فأنت لست مستعداً لذلك، فجأة يظهر وميض من الضوء أثناء القيادة – وعلى الفور ستعود إلى هناك، لا يمكنك التنفس للحظة، ولا تزال الأصوات المفاجئة تجعلني أقفز، من الخلاط في المطبخ، والابنة المراهقة التي تغلق باب الميكروويف بقوة، والمنفاخ المستخدم لتنظيف الكنبة، إنه جزء من الثانية، لكن الفم يجف، ثم تقول: "أنا هنا، كل شيء على ما يرام."

هل هذه تجربة مألوفة لأعضاء طاقم الدبابة الآخرين الذين خاضوا المعركة؟

"إنها كلاسيكية، إنه اضطراب ما بعد الصدمة – اضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة."

بعد عدة أسابيع من التعافي في المستشفى والمنزل، استأنف ديفرين قيادة كتيبته، كان قائد فرقته قد ضغط عليه، وشعرت زوجته أنه كان يتسلق الجدران في المنزل، وشعر هو نفسه بحاجة ماسة لتصحيح ما رآه في لبنان.

"كان لدي شعور عميق بخيبة الأمل عندما كنت في المستشفى، يشرحون لك في الجيش أن "إسرائيل" قوة عظمى ناشئة – ولديها أكثر الطائرات تطوراً في العالم، ولا يسعني إلا التفكير: أين كان كل ذلك عندما عبرنا السلوقي؟ حتى المدفعية لم تعمل في الوقت المناسب."

بعد بضع سنوات تمت ترقية ديفرين إلى رتبة عقيد من قبل "بيني غانتس"، رئيس الأركان آنذاك، يقول: "في الحفل رأيت شخصاً غير مألوف إلى جوار عائلتي، رجل كبير السن ذو لحية بيضاء، يقف هناك ويبتسم، يبدو أنه عرفه من قوات المظلات، واتضح أنه كان المبعوث الذي أرسله الجيش يوم إصابتي، ليبلغ كرمل بما حدث ويأخذها إلى المستشفى لتودعني، وقال في الحفل: "لقد أبلغت العشرات من العائلات بمقتل أحبائهم، كانت تلك هي المرة الأولى التي يعود فيها الشخص الذي أبلغت عن وفاته إلى الحياة، جئت اليوم لأرى هذا فقط."

لم تترك إصابات ديفرين الخطيرة سوى القليل من العلامات الخارجية، لكن عقله كان قصة مختلفة، بعد أسابيع قليلة من إصابته، حضر اجتماعاً نظمته اللواء مع عائلات الكتيبة الثكلى، حيث تم عرض دبابة برنشتاين المتضررة، "وصل الآباء والأشقاء وأبناء الإخوة، حيث تطورت محادثة متوترة مع أحد الآباء، الذي كان لديه الكثير من الأسئلة المشروعة، في النهاية قلت له: "كنت هناك أيضاً، لقد أصبت، وكدت أموت"، فأجاب: "نعم، لكنك عدت."

تحسنت العلاقات مع العائلات بمرور الوقت؛ في الواقع لا يزال ديفرين على اتصال معهم حتى الآن، كما يقول: "تغمرني حقيقة أنني أعطيت أمراً وعلى الفور كنا جاهزين ودخلنا المعركة: بالدبابات والجرافات، يخرج الناس ليموتوا، هذا الشعور بقى معي، وثقل تلك المسؤولية، وأعلم اليوم أن هناك مصطلحاً مهنياً له، يطلق عليه "ذنب الناجي."

ويضيف: "غالباً ما ألقي محاضرات مع الضباط، قبل دورات قادة الكتائب والسرايا، وكذلك في كلية القيادة والأركان، يعتقدون أحياناً أنهم يعرفون أفضل من أي شخص آخر، فكرت في الأمر نفسه عندما جاء المحاربون القدامى للتحدث معنا، لم نفهم حرب يوم الغفران، وكنا نظن أن حرب لبنان [1982] كانت فاشلة، لكني أخبرهم في محاضراتي، أن الشعور بالفشل [في عام 2006] يقع على عاتقي، ضع في اعتبارك ما يمكنك فعله بشكل أفضل حتى لا تمر بنفس الشيء الذي حدث لي، كان أفضل أبنائنا هناك في عام 2006، أفضل قادة

الفرق في شعب إسرائيل، خضع الأشخاص لأفضل تدريب وتم اختيارهم للمهام، كان الفشل منهجياً وليس مسألة فردية."

نشأ ديفرين من حرب لبنان الثانية برؤى واضحة عدة: "أول شيء عرفه أن الجيش مهنة عملية، وعليك أن تتدرب كثيراً، لكن بدون تدريب لن ينجح شيء، ونحتاج أيضاً إلى معرفة أن الثمن سيتم دفعه دائماً عندما تدخل قوة إلى الميدان، ستكون هناك إصابات، وسيستغرق الجنود وقتاً لفهم الوضع، هذه هي الطبيعة البشرية، ولا يهم مقدار التكنولوجيا التي تستثمرها، سيكون هناك دائماً تباين بين التدريب والمعركة الفعلية، تحتاج إلى إعداد القوات لتقليل المخاطر.

"أعتقد أنه حدث تغيير كبير في الجيش الإسرائيلي مقارنة بالفترة التي خدمت فيها كقائد كتيبة، نحن أفضل تدريباً وفاعلية وقتالاً – لسنا قاسيين – مما كنا عليه في عام 2006، اليوم أرى حالة مختلفة تماماً، من حيث الوعي والموارد، ما أخاف منه هو الصعوبة التي نواجهها في إبقاء الضباط الشباب البارزين في الخدمة، ففي النهاية، كل شيء يعتمد على ذلك."

"عقلية الجزيرة"

محادثة أخرى ستكون ضرورية للتعرف على مهمة ديفرين الحالية في الجيش، ما يمكن قوله هو أن ثورة هائلة تحدث فيما يتعلق بتعاون "الجيش الإسرائيلي" مع الجيوش الأجنبية، التي تولت مؤخراً أدواراً مهمة في العلاقات الدبلوماسية والأمنية "لإسرائيل"، فجزء كبير من هذا التغيير ينبع من اتفاقيات أبراهام ومن مكانة "إسرائيل" الجديدة في علاقاتها مع بعض الدول السنية الرائدة في الشرق الأوسط.

الخطوة التكميلية التي حدثت هي خطوة تقنية، والتي كانت في الماضي ذات أهمية كبيرة: تحويل علاقة "إسرائيل" بالجيش الأمريكي من" (EUCOM) القيادة الأوروبية الأمريكية" إلى "القيادة المركزية الأمريكية " (CENTCOM)، التي تتركز أنشطتها في الخليج الفارسي، وأصبحت الاتصالات مع الجيش الأمريكي أقرب بكثير في العام الماضي، سواء بسبب التنسيق الروتيني في مواجهة التهديدات التي يشكلها الإرهاب والصواريخ الإيرانية، أو المساعدات الطارئة التي وعدت واشنطن بنقلها إذا لزم الأمر، في الحرب.

ويقول ديفرين: "إن الجيش الإسرائيلي سينشر في المستقبل ضابط ارتباط في مقر الأسطول الخامس الأمريكي في البحرين وربما أيضاً ملحقين عسكريين في الدول العربية التي أقيمت معها علاقات دبلوماسية مؤخراً."

يقول ديفرين: "هناك فرص تنفتح هنا، لسنوات كنا ضيقين للغاية في تفكيرنا، وكانت لدينا عقلية الجزيرة، "شعب يعيش بمفرده"، وكل هذا يتغير تماماً، شرعيتنا الجديدة بين بعض الدول العربية تعزز العلاقات مع الأوروبيين، هذا يجعل الأمور أسهل بالنسبة لهم، حيث تسمع من الضباط في أوروبا الغربية: كنا نائمين على عجلة القيادة لمدة 10 سنوات، والآن بعد الحرب الروسية في أوكرانيا، نحتاج إلى مساعدة الإسرائيليين لسد الفجوات المهنية." ويضيف: "هذا لا يعني أنهم مستعدون لتبني كل ما نقوم به، لكن في العام ونصف العام الماضيين، ترون تغييراً كبيراً في الأنشطة الدولية للجيش الإسرائيلي، في السابق كانت العلاقات الخارجية تعني أسراراً مهمشة، فالواقع الجديد مختلف ويمكن رؤيته أيضاً في المعاملات الضخمة التي يتم إبرامها مع الصناعات الدفاعية الإسرائيلية." ويضيف: "أن شبكة علاقات الجيش الإسرائيلي هي أكثر اتساعاً وتعقيداً مما يمكن تخيله، الأمر لا يتعلق فقط بشراء الأسلحة وبيعها، هذه الطريقة [أي عبر القيادة المركزية الأمريكية] تقوم أيضاً بتوسيع عمق تأثيرك في أماكن بعيدة جداً عنك، على سبيل المثال، عندما تعمل البحرية اليوم في البحر الأحمر، أو تشارك في تدريبات لإنقاذ الغواصات مع البحرية الهندية، تمتد هذه العلاقات الآن في كل مكان من: تدريب أفراد الغواصات في هولندا، ومدرسة تسلق الجبال في نيبال، ومحاكاة طائرات الهليكوبتر في الهند، والتعاون مع القوات الخاصة الأمريكية، ودورات الدفاع الإلكتروني التي نقدمها للعديد من البلدان."

لا يزال جزء كبير من نشاط الوحدة تحت قيادة ديفرين مكرساً لما يحدث في البلد الذي أصيب فيه "لبنان"، وهو وطاقمه مسؤولون عن علاقات "الجيش الإسرائيلي" مع الأمم المتحدة، ولا سيما مع اليونيفيل (قوة الأمم المتحدة في لبنان)، المسؤولة عن حفظ السلام في جنوب لبنان وفقاً لقرار مجلس الأمن 1701، الذي صدر يوم إصابته.

ويؤكد ديفرين: "أن نشاط حزب الله في جنوب لبنان قد انتشر مؤخراً، وأصبحوا أكثر عدوانية بكثير، فهناك زيادة واضحة في نشاطهم جنوب نهر الليطاني خلافاً لقرار وقف إطلاق النار الصادر عن الأمم المتحدة، حيث نرى العديد من الحالات التي قاموا فيها باستفزاز أفراد اليونيفيل وحتى مهاجمتهم، فإنهم يحددون بشكل منهجي المناطق القريبة من الحدود كأراضي خاصة، لمنع الأمم المتحدة من تسيير دوريات فيها."

تتجنب معظم وحدات الأمم المتحدة عمداً الدخول في مواجهة مع حزب الله، ومع ذلك لولا "اليونيفيل" لكان الوضع أسوأ بكثير، إنها قوة تقلل الاحتكاك بين الأطراف، وفي حالة التصعيد يمكن محاولة نقل الرسائل [إلى الجانب الآخر] من خلالها، ومن ناحية أخرى، هناك حد لما هم على استعداد للقيام به، وعندما تشكو من عدد الانتهاكات يقولون لك: لكن الهدوء في جنوب لبنان هو الوضع السائد. بعبارة أخرى، "لا يريدون منا أن

نزعجهم بالتفاصيل، في بعض الأحيان، عندما تقرأ التقارير قد تعتقد خطأً أن لبنان هي سويسرا، لن ترى كلمة "حزب الله" في التقارير الدورية."

* * *

"يديعوت": تقليص الصراع: وسيلة وليس هدف

بقلم جاكي خوري

ترجمة: معاوية موسى. مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

تقليص الصراع ليست فكرة جديدة، فقد طُرحت مرارًا منذ عام 1967 كنوع من الحل الوسط بين أولئك الذين كانوا يطالبون بفرض السيادة على المناطق وبين أولئك الذين أرادوا التقدم باتجاه حل الدولتين. أبو الفكرة ومصدرها هو موشيه ديان، الذي طرح في نهاية الستينيات من القرن الماضي رؤيته التي استندت إلى تقليص العلاقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، منح الفلسطينيين في يهودا والسامرة وغزة حرية الحركة، وتحسين مستوى المعيشة عندهم الامر الذي يمكن إسرائيل من الحصول على الهدوء الامني من دون سيطرة مباشرة على الفلسطينيين. الان كما في الماضي يمكن ملاحظة فجوات واضحة في الفكرة: لأنه ليس هناك فلسطينيين يقبلون ان يكونوا شركاء في المضي قدما بهذه الفكرة، لأنها تتجاوز قضايا سياسية حساسة للغاية لا يمكن تجاهلها (خاصة الحدود، القدس واللاجئين) ويرتكز بشكل مبالغ فيه على الافتراض بان الاوضاع الاقتصادية الجيدة يمكنها لي ذراع الايديولوجيا.

تقليص الصراع الراهن يجسد توأمة بين فكرة الماضي والواقع الراهن، محورها حكم ذاتي فلسطيني محدود في يهودا والسامرة. بالإضافة إلى تحسين مستوى الحياة يقدم للفلسطينيين اليوم تواصل جغرافي في إطار هذا الحكم الذاتي وحرية الحركة في كامل ارجاء يهودا والسامرة وإلى الخارج من دون الالتفات إلى مسالة الحدود. الان يدور الحديث عن نظرية تفترض انه يمكن انشاء واقع ثنائي الابعاد يمكن ان يعيش فيه اليهود والعرب في نفس القطعة الجغرافية من دون ان يلتقي أحدهم تقريبًا مع الآخر.

فكرة تقليص الصراع ليست فكرة سلبية والسعي لتحسين مستوى الحياة عند الفلسطينيين يستحق الثناء. لكنها ليست حلا بعيد الأمد، إنما وسيلة تكتيكية لخلق حالة من الاستقرار والهدوء تمكننا من تخطيط المستقبل ودراسة اتخاذ قرارات حاسمة، أن كان ذلك بالاتفاق مع الفلسطينيين او من طرف واحد. اعتمد القادة الإسرائيليين على مدى سنوات طويلة على مقاربة "القرار بعدم اتخاذ قرار" لكنهم في نهاية الأمر اضطروا إلى اتخاذ قرارات حاسمة تحديدا بعد الانتفاضتين الأولى والثانية، هذه الأحداث التي كشفت ضعف خيار السلام الاقتصادي كوسيلة للحفاظ على الاستقرار لمدة زمنية طويلة.

يرى أولئك الذين ينادون بتقليص الصراع الوسيلة الأنسب لمنع الدولة ثنائية القومية، ولكن نواياهم ستقود فعليًا إلى دولة واحدة وذلك لأن الدولة ثنائية القومية تخلق بعد اتفاق بين القوميتين الأمر الغير ممكن في الظروف الحالية. وبما أن الفكرة لا يرافقها رسم حدود واضحة أو وضع حاجز فيزيائي، فإن النتيجة الفعلية هي مزيد من الاندماج الجغرافي، الديموغرافي، والبنى التحتية والاقتصاد - حتى لو امتد لفترة زمنية طويلة وبطيئة نسبيا. ينبع النقاش حول قضية تقليص الصراع إلى حد كبير من الارتباك الاستراتيجي التي وجدت إسرائيل نفسها فيه على ضوء التعقيدات المتزايدة في السياق الفلسطيني.

إسرائيل غارقة في مصيدة وصفها جيدا ميخا جودمان (منظر تقليص الصراع): هي لا تريد السيطرة مباشرة على الفلسطينيين وتدرك أن ابتلاع المناطق سيهدد طابعها الراهن ولكن في المقابل فإنها تخشى من التحديات الأمنية التي قد تصاحب الانفصال عنهم تحديدا في حالة قيام دولة فلسطينية مستقلة. ولكن تقليص الاتصال، منح مستوى معيشة جيد للفلسطينيين والالتفاف حول النقاش على المواضيع السياسية الجوهرية لن تستطيع أن تكون بديلا استراتيجيا. هذه الإجراءات تساهم فقط في تأجيل اتخاذ القرارات المطلوبة لعدة سنوات.

أنصح أولئك الذين يريدون العودة من جديد إلى نظرية ديان إلى العودة إلى وجهة نظر أحد منافسيه؛ يغئال ألون الذي تمسك في بداية طريقه بأرض إسرائيل الكاملة، لكنه أدرك بعد 67 أهمية الفصل الفيزيائي بين المجتمعين كوسيلة لاستمرار وجود إسرائيل في طابعها الأصلي. لم يتحدث ألون عن العودة إلى حدود العام 67 ولا على إنشاء دولة فلسطينية، وفي السياق الجغرافي ترك هامشًا واسعًا للتفسير الذي يتعين على السياسيين في إسرائيل تطويره. قد يكون تقليص الصراع الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، ولكن يتعين لاحقًا رسم خط يفصل كلا المجتمعين عن بعضهما ويمنع الانزلاق إلى البلقنة على شكل دولة واحدة.

* * *

"معاريف": إسرائيل في ظل المتغيّرات الإقليمية

بقلم تل ليف رام

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والابحاث

لم تكن السنة المنصرمة سنة أمنية عادية. فالتغيير لا يفحص فقط بسبب تحقق التهديد بمواجهة عسكرية حقيقية وباستخدام القوة، بل أيضا بالوتيرة التي تقع فيها الأحداث. في بعض ساحات المواجهة تسارعت وتيرة التغيير جداً، وليست ثابتة التقدم مقارنة بالسنوات السابقة، ويبدو أن احتمال تصعيد آخر في ساحة الضفة آخذ بالارتفاع. لكن في الشمال حيال "حزب الله" أيضا، يسير حسن نصر الله، بعد سنوات من

معادلات الردع والتفاهمات غير المكتوبة مع إسرائيل على شفا محاولة تثبيت معادلات جديدة، بتعزيز التواجد على الحدود، وبمعركة هادئة على الحرية الجوية لإسرائيل وحول الحدود البحرية وبدء الإنتاج من حقل كريش.

خطاب التصريحات قد يغيّر الواقع، والسنة الجديدة، كما يقدرون في جهاز الأمن، ستقف في مركز بين التوترات في هاتين الساحتين، أكثر من قطاع غزة الذي تصدر في السنوات الأخيرة جدول الأعمال الأمني في إسرائيل. تصعيد آخر في الضفة قد يحرف إلى هناك معظم انتباه الجيش، ويقف باحتمالية عالية على رأس جدول الأعمال الذي سيعنى به رئيس الأركان الوافد هرتسي هليفي (إذا ما وجد حلا بعد أن ألغت "العليا" تعيين ميني مزوز رئيسا للجنة التعيينات).

المعركة ضد تموضع إيران، الصواريخ الدقيقة، الاتفاق النووي، الأحلاف الأمنية الجديدة وربما الأهم تعزيز الجاهزية لحرب متعددة الجبهات بقيادة المحور الشيعي لإيران و"حزب الله"، بتلك التي سعى جهاز الأمن لأن يتصدى وان يضعها على رأس جدول الأعمال. لكن الساحة الفلسطينية، مثل مرات عديدة، هي التي تصبح جاذبة الوقت، الانتباه، والجاهزية المركزية مقابل التحديات الأخرى. فقط إذا ما كان هذا الدور في السنوات الأخيرة محفوظا لقطاع غزة، يعتقدون في الجيش الإسرائيلي بأن هذه المرة القصة هي الضفة الغربية.

في المعركة بين إسرائيل وإيران، التي في معظمها ليست علنية للجمهور، توجد لإسرائيل إنجازات عديدة؛ من ضرب قدرات في سورية وحتى ضربات تنسب لـ"الموساد" ضد مسؤولين كبار على الأراضي الإيرانية وإحباط محاولات عمليات على أراضي إسرائيل وفي الخارج. الحملة الأخيرة في قطاع غزة أيضا هذه السنة تعد ناجحة، إذ إضافة إلى أن جهاز الأمن راض عن أن "حماس" بقيت تجلس على الجدار، هكذا يوجد احتمال للاستقرار في الجنوب في السنة القادمة أيضا. لكن الميول الأمنية المتغيرة ليست فقط آثار نتائج ونجاحات في طريقة استخدام القوة في الهجوم وفي الدفاع، وفي السنة الأخيرة جرت في إسرائيل وتيرة سريعة جدا من التغييرات، في الميول السلبية أيضا.

عدد التغييرات ذات الإمكانية الاستراتيجية والعملياتية التي وقعت هذه السنة في المنطقة وتؤثر على إسرائيل هو عدد لا بأس به. التغييرات بعامة لا تجري في وقت واحد، وتتبلور إلى انفجار استراتيجي عالمي يؤثر على دول عديدة في العالم، ويخلق كتلا جديدة وأزمة اقتصادية عالمية. لكن هذا بالضبط ما حصل، هذه السنة، عندما أعلنت روسيا الحرب على أوكرانيا واجتاحت أراضيها.

من ناحية إسرائيل، هذا هو عنصر مصمم كبير ومؤثر جدا، ومن السابق لأوانه تقدير آثاره على المستقبل. لكن من الواضح منذ الآن انه يربط الروس بإيران – في أوجه تعاون في التجارة، وفي الطاقة، وبالطبع في

السلاح. وكنتيجة، فإن الصناعة العسكرية الإيرانية تستغل الحرب في أوكرانيا كمختبر للوسائل القتالية، لاستخلاص الدروس ولتطوير سلاح وعقائد قتالية.

في ضوء تعزز أوجه التعاون المضادة، تسعى إسرائيل لمحاولة السير بين القطرات، بحثا عن التوازنات في موقف واضح إلى جانب الولايات المتحدة ودول الغرب، لكن أيضا في محاولة لعدم إغضاب الروس. في إسرائيل وفي جهاز الأمن يحاولون تقليص آثار الحرب في أوروبا على ميول عملياتية واستراتيجية في الشرق الأوسط بسبب التوتر مع الروس وتعزز تحالفهم مع الإيرانيين. ولكن كلما مر الوقت فإن هذه الميول تتعزز، ويكاد لا يكون لإسرائيل نفسها تأثير على هذا التطور الذي أصله في المواجهة بين الولايات المتحدة وروسيا.

مقابل هذا المتغير الهائل، الذي لم يكن العالم الغربي جاهزا له عندما قرر بوتين اجتياح أوكرانيا (رغم المؤشرات العديدة التي نثرها)، حينما يدور الحديث عن واقع امني تحدث التغييرات أحيانا على مدى سنين. لكن أيضا في قسم منها نرى في السنة الماضية تحولات كبرى في صورة الوضع الاستراتيجي. يدور الحديث عن تغيير متسارع ليس ثابتا. لبعض التغييرات السريعة قد لا يكون تعبير عملياتي فوري لكنها تتطلب من إسرائيل إجراء ملاءمات عملياتية في الاستعدادات للحرب التالية.

هكذا مثلا في جهاز الأمن يرون في حملة "حارس الأسوار" قبل نحو سنة ونصف السنة نقطة موقف من إيران بتعزيز وتوثيق الأهداف المشتركة في المحور مع "حزب الله"، وميلشيات شيعية في العراق وفي اليمن، ومرتزقة ومنظمات "إرهاب" فلسطينية، كجزء من المحور الشيعي رغم المعتقدات الدينية المختلفة (منظمات "الإرهاب" الفلسطينية مثلا هي سُنية).

هذه مسيرة طويلة المدى لكن موقف الجيش هو أنه في السنة الأخيرة تعزز الميل أكثر فأكثر. يبني الجانب الآخر تعاونات ليست فقط في الأيديولوجيا وفي نقل الوسائل القتالية بل أيضا في توثيق العلاقات العملياتية وبناء الخطط والأفكار للحرب ضد إسرائيل في ساحات عديدة ومتنوعة، في ظل التدهور التدريجي للوضع بقيادة الإيرانيين.

* * *

"هآرتس": بدون أمل ورؤية يفهم أبو مازن أن هذا قد يكون الخطاب الأخير

بقلم جاكي خوري

خطاب رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، في الجمعية العمومية للأمم المتحدة كان عاطفياً بشكل أساسي. فالزعيم الذي كان حاضراً في جميع مفترقات الطرق المهمة للشعب الفلسطيني، بدءاً من النكبة في 1948 ومروراً بالنكسة في 1967 وانتهاء باتفاقات أوسلو في 1993، وقف فوق منصة الجمعية العمومية

وتوسل للعالم مرة تلو الأخرى: "كفى للاحتلال". سُمع أبو مازن بوضوح وتركيز، ولكن ظهرت في خطابه علامات الشيخوخة مثل التنفس بشكل ثقيل، إلى جانب العصبية والسخرية التي تميز الأشخاص المسنين الذين ملوا من ترديد الرسائل نفسها. كل من شاهد رئيس السلطة الفلسطينية وهو يلقي خطاباته في الـ 17 سنة الأخيرة لاحظ أن محمود عباس ابن الـ 87 يتحدث بلهجة مختلفة. أقواله عبرت عن مقاربة لشخص أصبح لا يثق ما إذا كان سيقف على نفس المنصة في السنة القادمة.

لذلك، اختار محمود عباس صيغة الاستعراض الشامل للقضية الفلسطينية، التي تحدث من خلالها إلى قلوب الفلسطينيين كزعيم يتمسك بمبادئهم الوطنية. وفي الوقت نفسه، توجه إلى زعماء الدول العربية وزعماء المجتمع الدولي، وأوضح بأن لا أحد يمكنه فرض حل يخالف هذه المبادئ على الفلسطينيين، سواء كان اسمه ياسر عرفات أو محمود عباس أو من سيأتي بعدهما.

في خطابه، ذكر رئيس السلطة خطة التقسيم والقرار 181 وأحداث النكبة والوضع في المناطق المحتلة بالضفة الغربية والقطاع، واتفاقات أوسلو وتداعياتها. لامس هذا الاستعراض كل تفصيلة مهمة في الرواية الفلسطينية، بما في ذلك مشكلة اللاجئين والقرار 194 بشأن قرار العودة، وقضية السجناء والالتزام الفلسطيني بهم، وبالطبع قضية القدس والأماكن المقدسة. لم يقفز عباس عن قضية قتل الصحافية شيرين أبو عاقلة في جنين في أيار الماضي.

في رام الله أكدوا أن بروز ذكر النكبة في الخطاب لم يكن بالصدفة؛ ففي السنة القادمة سيحتفلون في القدس بمرور 75 سنة على الاستقلال، وفي فلسطين سنؤكد على النكبة، هذا ما قالته حاشية محمود عباس. إذا لم يريدوا التحدث عن 1967، فسنتحدث عن 1948. وإذا لم تكن هناك دولتان، فلتكن دولة واحدة.

إضافة إلى ذلك، رغم أن أبو مازن ظهر يائساً وغاضباً، فإنه لم يحطم الأدوات. إلى جانب الإعلان عن انضمام الفلسطينيين لمنظمات دولية أخرى، كرر التهديد بإلغاء الاعتراف بإسرائيل، لكنه لم يحدد موعداً لذلك. ما زال موقفه الواضح من الكفاح المسلح ساري المفعول، أوضح. "نحن معكم"، قال للحضور في قاعة الجمعية العمومية. "سنحارب الإرهاب ولن نعود إلى السلاح". إضافة إلى ذلك، طلب تقريراً من محكمة الجنايات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة.

لم تكن هناك أي عناوين سياسية صاخبة أو مفاجئة في أقوال عباس. المواطن الفلسطيني في الضفة أو في غزة، وحتى في مخيمات اللاجئين في دول المنطقة، لم يجد في أقواله جديداً، إنما وصف لواقع بائس نتيجة مظالم الاحتلال ونظام الأبرتهايد. في الحقيقة، فضل أبو مازن النغمة الإيجابية بخصوص تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن، ورئيس الحكومة الإسرائيلية يئير لبيد، حول حل الدولتين. ولكن من مثله يعرف أن

الفلسطينيين قد شبعوا من الأقوال والتصريحات وينتظرون الأفعال. من ناحيته، لا حاجة إلى خطة سياسية جديدة أو مسار آخر وخريطة طريق. كل هذه الأمور على الطاولة، والمطلوب قرار استراتيجي من إسرائيل والمجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، لإنهاء النزاع وليس إدارته.

* * *

يديعوت: انتخابات الكنيست استفتاء على حلّ الدولتين

بقلم نير أفيشاي كوهين

في سنة 2009، وقف رئيس الحكومة الإسرائيلية، آنذاك، بنيامين نتنياهو، في جامعة بار إيلان وقال الكلمات الآتية: "أتوجه إليكم جيراننا الفلسطينيين، بقيادة السلطة الفلسطينية، وأقول: تعالوا لنبدأ المفاوضات فوراً، من دون شروط مسبقة، وإسرائيل ملتزمة بالاتفاقات الدولية، وتتوقع من كل الأطراف الأُخرى الوفاء بتعهداتها. نريد أن نعيش معكم بسلام وحُسن جوار. نريد ألّا يشهد أولادكم وأولادنا حرباً بعد الآن، وألّا يعيش الأهل والأبناء والإخوة فجيعة الفقد؛ وأن يحلم أولادنا بمستقبل أفضل، وتحقيقه." في هذا الخطاب، عرض نتنياهو حل الدولتين، دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. وفي سنة 2016، وعلى منبر الأمم المتحدة، كرر كلامه وقال إنه لا يزال يلتزم برؤيا الدولتين. وقبل أيام كرر رئيس الحكومة الحالي، يائير لابيد، في الجمعية العامة للأمم المتحدة هاتين الكلمتين: حل الدولتين.

لم يتغير الكثير بين سنة 2009 والآن، باستثناء الكثير من الدم الذي سُفك هنا. فعدد القتلى من الإسرائيليين والفلسطينيين مخيف، وآلاف القبور حُفرت بين البحر والنهر خلال جولات العنف، وفي المواجهات، وفي إطلاق الصواريخ، وفي القصف والهجمات. وفي الجنازات يتعمق اليأس من السلام، ولا يزال هناك كثيرون يحاولون إقناعنا بعدم وجود خيار آخر، وبأن الدم المسفوك لا مفرّ منه، وكذلك الدم الذي سيُسفك اليوم وغداً. هذا كذب وتضليل.

يوجد احتمال آخر. الشخصيتان المركزيتان في السياسة الإسرائيلية، نتنياهو ولابيد، يعرفان أن حل الدولتين هو الحل الوحيد القادر على إنهاء العنف. أيضاً بني غانتس وميراف ميخائيلي وزهافا غالئون ومنصور عباس وأيمن عودة يؤيدون الحل. كذلك الأغلبية الساحقة من الجنرالات الذين أنهوا خدمتهم العسكرية، والذين يشرحون أن هذا هو السبيل الوحيد من أجل مصلحة الإسرائيليين والفلسطينيين. وهذا يعني أن هناك إجماعاً داخل اليسار والوسط، وأيضاً في اليمين، والمطلوب فقط زعيم يضع هذا الحل موضع التنفيذ.

ويوجد أيضاً إجماع في الجانب الفلسطيني، حتى ولو أنه شهد تراجعاً في الأعوام العشرة الأخيرة، في ضوء الجمود واليأس السائديْن هناك.

خطاب لابيد يمكن أن يشكل انعطافة في وقت تبدو فيه المعركة الانتخابية حتى الآن مشغولة بـ نعم لنتنياهو، ولا لنتنياهو. هذه الانعطافة يمكن أن تعيد النزاع الإسرائيلي -الفلسطيني إلى الخطاب العام، وهو الموضوع الأكثر أهمية وإلحاحاً. الانتخابات المقبلة يجب أن تعالج الحل السياسي، ومَن يُرِدْ أن ينتخبه الجمهور، عليه أن يقدم بديلاً من الجمود السياسي وحلقة الدماء التي نحن عالقون فيها. إذا كان لابيد يرى نفسه زعيماً للوسط -اليسار، فهذا هو الخط الذي يجب أن يقوده. وحكومة برئاسته تضم كل أحزاب الوسط -اليسار والأحزاب العربية، يمكن أن تحقق تغييراً. في المقابل، سيتورط نتنياهو بائتلاف مع إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، ولن يعود إلى الكلام الذي قاله في سنة 2009، على الرغم من أنه من الواضح له عدم وجود حل آخر. من الممكن التوصل إلى السلام، إذا قامت قيادة شجاعة بتوقيع اتفاق يتضمن إخلاء مستوطنات وقيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. وإلى أن تأتي قيادة من هذا النوع، سيظل الناس الذين يعيشون بين النهر والبحر يدفعون الثمن من حياتهم.

* * *

"هآرتس": لابيد: اتفاق السلام مع الفلسطينيين يجب أن ينتظر إلى الجيل القادم

بقلم يونتان ليس

من فوق منصة الأمم المتحدة عرض يائير لابيد، الخميس الماضي، رؤيته المتفائلة لإنهاء النزاع. فقد أعلن تأييده لحل الدولتين، وهو المفهوم الذي اعتبر مستبعداً تقريباً في ظل ولاية سلفه في مكتب رئيس الحكومة في السنوات الأخيرة.

في مقابلة مع "هآرتس" قبل الخطاب دعا لابيد إلى الدفع قدماً بعملية سياسية، لكنه ظهر متحفظاً بخصوص القدرة على تطبيقها في المستقبل المنظور.

"السؤال الكبير هو ما هو وضع السلطة الفلسطينية كي تتحدث معنا عن دولة، في الوقت الذي لا يقومون فيه بالخطوات المطلوبة لبناء دولة"، قال لابيد. وألقى المسؤولية على الرئيس محمود عباس. "أتفهم الصعوبات، لكن عندما أقيمت دولة إسرائيل كانت لدينا منظومة صحة عامة، وقطارات، وجهود مشتركة إيجابية. أنت تشاهد القليل جداً من هذه الجهود في السلطة الفلسطينية.

"حتى الأشخاص الذين يؤمنون بالانفصال عن الفلسطينيين لا يمكنهم أن يغمضوا عيونهم عن الفساد، وعن حقيقة أنهم يمتنعون بذرائع كثيرة عن الذهاب إلى الانتخابات منذ العام 2006 (منذ فوز "حماس" في الانتخابات في قطاع غزة في تلك السنة، ويتهم الفلسطينيون إسرائيل بمنع التصويت الحر في أراضي الضفة الغربية – الكاتب يونتان ليس).

منذ ذلك الحين لا تتحمل أجهزة السلطة الأمنية المسؤولية في كل مكان. جزء من ذلك هو أن السلطة لم تنجح في إقناع المجتمع الفلسطيني بإلحاحية الانفصال لدولتين، لأنها لا تبدو كمن توجد لها رؤية حقيقية حول كيف يجب أن تكون هذه الدولة؟."

تحقيق السلام

عندما سئل هل يمكنه التوصل إلى اتفاق مع عباس، أراد رئيس الحكومة إبراز المحاولات التي راكمها منذ انتقاله في العام 2012 إلى السياسة من كرسي المذيع وكرسي مجري المقابلات وصاحب العمود في الصحف.

"هذا سؤال لا يوجد له جواب فوري. هناك فرضيتان. الأولى هي أن أبو مازن هو آخر شخص يمكن عقد اتفاق معه. والثانية هي أنه هو آخر شخص في جيل غير قادر على التوقيع على اتفاق. لأن هذا الاتفاق مخالف جدا للروح الداخلية، ولهذا يجب أن ينتظر الجيل القادم. وهناك لا أحد يعرف حقا إلى أين سيذهب. عدد الخيارات التي سمعناها هو كعدد تقديرات الاستخبارات التي عملت فيها في العقد الأخير، وهي كثيرة جدا.

"في العام 2014 (وزيراً للمالية، يونتان ليس) كنت في طاقم المفاوضات السياسية، حول ما يسمى "خطة كيري". هناك ذهبنا أبعد بكثير مما اعتقدنا. من الممتع جدا أن نتنياهو يدور منذ سنوات ويأمل أن ينسوا ما الذي وافق عليه في حينه. بعد ذلك سافر أبو مازن إلى البيت الأبيض، وجلس أمام أوباما وقال: لا يوجد ما يتحدث عنه. هذا لن يحدث. وأتذكر أنني قلت: ربما ليس لديه ذلك."

في تموز، بعد بضعة أيام على استبداله نفتالي بينيت تحدث لابيد مع محمود عباس. كانت هذه المكالمة الهاتفية الأولى بين رئيس حكومة إسرائيلية وبين الرئيس الفلسطيني منذ العام 2017. "قمت بتهنئته بالعيد. وعندما سمعته وهو يتحدث في ألمانيا عن خمسين كارثة ندمت قليلا على فعل ذلك. أغضبني هذا جدا. هذا أمر لا يغتفر. ولكن في نهاية المطاف مصلحة دولة إسرائيل مهمة بالنسبة لي وليس مشاعري.

"لا أفكر بمفاهيم "يوجد شريك أو لا يوجد شريك"، بل ما هو الجيد لدولة إسرائيل. لذا نسعى إلى اتفاق، والانفصال عن الفلسطينيين طالما أنه يحافظ على أمننا. توجد هنا كراهية عميقة على خلفية دينية، حيث منظمات إرهابية قوية وشعبية جدا. أنت لا تصل إلى وضع سينتهي فيه كل شيء بالتوقيع على الورق، ربما

الأحفاد أو أولاد الأحفاد سيتوصلون إلى إنهاء النزاع. هذا لا يعني أنه يجب عدم الانفصال، فقط يجب فعل ذلك بحذر."

جنين ونابلس

–عشية رأس السنة وفي ظل التصعيد في الضفة، هل نحن على شفا عملية عسكرية في جنين أو في نابلس؟

"نبذل جهوداً كي لا يحدث ذلك. ولكني لا أستبعد هذا الخيار ولا أرفضه. هذا جهد معقد جدا، ومتعلق أيضا بالعمل أمام الأجهزة والوقوف السليم على خط التماس والعمل في هاتين المدينتين. جزء من جهدنا هو عدم إشعال الأماكن الأخرى. يجب عليك العمل."

سنة 2022 هي سنة الذروة في عدد القتلى الفلسطينيين في المواجهات مع إسرائيل في الضفة منذ العام 2015. حتى يوم السبت، قتل 85 مواطنا ومسلحا. "هذا عدد كبير جدا"، اعترف لابيد. "هذا يوجد له تأثير على كل ما يحدث. لا تذهب دولة إسرائيل وتقوم بالبحث عن أشخاص من أجل قتلهم. أغلبيتهم الساحقة قتلوا خلال نشاطات إرهابية. يجب أن تكون الجهود في تعزيز الساحة وتهدئتها. نريد، قبل أي شيء، اجتياز الأعياد ومنع خلق دائرة سلبية لا تتدخل فيها السلطة والدخول إلى فراغ يضعفها أكثر ويجبرها على زيادة حضورنا. يوجد الآن نشاط مكثف جداً لمنع ذلك."

–هل توجد لـ "الشاباك" والجيش الإسرائيلي مسؤولية عن هذا التدهور؟

"المسؤولية هي في هذه الغرفة وعلى هذه الطاولة. وفي حقيقة أننا منذ سنوات كثيرة دون عملية سياسية. هذا يؤثر للأسوأ. الميل الطبيعي هو البحث عن مذنبين والبحث عنهم لدينا. أنا قبل أي شيء آخر اعتقد بأن المذنب هو الفلسطيني الذي يقوم بإطلاق النار على جنود الجيش أو على المواطنين الإسرائيليين. السؤال هو ليس من هو المذنب، بل كيف نحل ذلك."

انتخابات الكنيست

إلى جانب محاولات اللدغ حول تنازلاته السياسية يحاول لابيد أن لا يذكر الاسم الصريح لرئيس المعارضة. ورغم ذلك، يحلق بنيامين نتنياهو فوقه، ويلقي الظل على الشخص الذي يجلس الآن في المكتب الذي كان فيه 12 سنة متواصلة. استطلاعات الانتخابات الأخيرة، التي نشرت في موازاة إلقاء خطابه في الأمم المتحدة، منحت نتنياهو ومؤيديه 60 مقعدا. وفي بعضها تجاوز نسبة الـ 61. الكتلة التي يريد لابيد أن يترأسها تسير بثبات بعيداً عن ذلك، ويصعب رسم سيناريو يؤدي إلى أداء اليمين مرة أخرى رئيسا لحكومة إسرائيل. إذا كانت لدى لابيد أوراق فهو يحتفظ بها عميقا في كمه.

"هناك عدد لا يحصى من السيناريوهات"، أجاب رئيس حزب "يوجد مستقبل" على تشكيلة ائتلافه القادم أو الاستراتيجية التي تؤدي إلى ذلك، "سيكون من الصعب إقناعي، في هذه الغرفة، بأننا لن نستطيع تشكيل حكومة. الحقيقة عرفناها في ظروف كانت بالنسبة لي أسوأ من الآن. في المرة السابقة عندما قالوا لنا إنه لن ينجح أي أحد في تشكيل حكومة قلنا "هذا غير صحيح. ربما هذه ليست الحكومة التي تفكرون بها، لكنها ستكون". وخلافا لذلك لا توجد لدي أي إجابة حول "كيف". لأنه لا توجد لدي النتائج الحقيقية."

انتخابات سادسة إذا وصلت إليها المنظومة السياسية فستبقيه رئيسا للحكومة الانتقالية على الأقل حتى الصيف القادم. ولكن بصورة علنية يقول إنه لا يسعى إلى ذلك، وإنه لن يتمسك بالكرسي من أجل منع نتنياهو أو بني غانتس من تشكيل الحكومة. "سأفعل كل ما في استطاعتي لتشكيل حكومة. انتخابات خامسة هذا سيئ، وانتخابات سادسة أيضاً هذا سيئ. هذا ليس الهدف."

لابيد، الذي ترشح في حملته الانتخابية الأولى للكنيست تحت شعار "أين الأموال"، هو الأموال الآن. للمرة الأولى في تاريخ حزبه هو لا يأتي من المعارضة، ولا يستطيع أن يقترح أي تغيير ويهاجم ويدير النضالات التي رسخت حزب "يوجد مستقبل". هذا المنصب، مع أفضلياته، يفرض عليه أيضا الاعتدال.

–هل الرسمية تقتلك؟

"لا أعرف. أعرف هذه النظرية ولكني لا أؤمن بها. أعتقد أن هذا يتساوق مع بنيتي الشخصية، لكنه أيضا الأمر الصحيح من ناحية سياسية. فاليوم توجد موجة عالمية من العودة إلى رجال وسط معتدلين – ميكرون وشولتس وبايدن – يعرفون أن التصالح لا يعتبر تنازلاً، بل هو الطريق لإدارة الدول وإدارة الحياة. أنا جزء من ذلك، وحزب يوجد مستقبل كان جزءا من ذلك منذ يومه الأول. بالنسبة لي هذه حملة ناجعة جدا ترد على حاجة عميقة جدا، في إسرائيل وفي أماكن أخرى. في هذه الأثناء يسير هذا عندنا بشكل لا بأس به.

"من جهة، نفعل ما يفعله حزب سلطة في فترة انتخابات – يقول الحزب "إنني سأحصل على مقاعد وسأقوم بتشكيل حكومة واستمر في العمل. ولكننا أيضا ننشغل في منع شخص خطير ومخيف بعدة معانٍ، يهدد بتغيير الديمقراطية الإسرائيلية أو يتنازل عن جزء حقيقي في جوهر الدولة الديمقراطي. من هذه الناحية هذه انتخابات مصيرية."

لابيد، مثل أحزاب الكتلة الأخرى، عاد وحذر من تداعيات عودة الليكود المحتملة للحكم. ولكن في الوقت الذي نظم فيه نتنياهو كتلته بشكل مثالي فإن لابيد يجب عليه أن يخاف من سقوط أربعة أحزاب تحت نسبة الحسم، أيضا المعسكر الرسمي لا يرتفع ("لقد خفنا من أن غادي آيزنكوت سيؤثر أكثر على الأرقام ولكن هذا لا يحدث"). هو لم ينجح في فرض الوحدة بين "العمل" و"ميرتس"، ولم يبذل أي جهد علني لمنع الانقسام في القائمة المشتركة، في ليلة تقديم القوائم.

انفصال "بلد" عن "حداش" و"تاعل" يمكن أن يكون اللحظة التي ستحسم جولة الانتخابات، قفزة سياسية تأخذ معها إلى الأسفل كتلة لا ترغب بـ"بلد"، و"بلد" لا تريدها. اتهم رئيس "بلد"، سامي أبو شحادة، في المقابل لابيد وأيمن عودة وأحمد الطيبي بحياكة مؤامرة لتصفية حزبه.

"أنا لم أكن مشاركا في ذلك"، أكد لابيد. "إذا كنت أعرف الأمور بشكل صحيح فهذا حدث في اللحظة الأخيرة في لجنة الانتخابات. ومن السابق لأوانه قول كيف سيؤثر ذلك، للأفضل أو للأسوأ. أعتقد أن تنافسا مستقلا لحزبي العمل وميرتس يعتبر مخاطرة يجب تجنبها. آمل أن يخيب أملي. في هذه الأثناء تبدو الأمور على ما يرام."

–هل خشيت من أن الضغط على الأحزاب العربية سيساعد "الليكود"؟

"أنا أتولى رئاسة حكومة يوجد فيها وزير مسلم ووزير درزي، وحزب مسلم عضو في الائتلاف. نعمل في الكنيست مع القائمة المشتركة مثل كل حكومات إسرائيل على مر أجيالها. و"بلد" كانت هامشية جدا هناك من ناحية الأداء اليومي."

–هل تطلب من الأحزاب العربية التوصية بك لتشكيل الحكومة؟ هل تريدها في الائتلاف؟

"إذا أرادوا التوصية فسأكون مسروراً. لن تجلس القائمة المشتركة في الحكومة لأنها لا تريد أن تكون في الحكومة."

–هل تحاول إيقاظ الجمهور العربي؟ أن تقوم بدعوته للتصويت؟

"أعتقد أنهم يرون هذا، وبحق، شيئا متعاليا. يقولون لهم "اذهبوا للتصويت فهذا مهم للديمقراطية الإسرائيلية". الأمر الصحيح هو القول "انظروا كيف يؤثر هذا على حياتكم للأفضل."

أتحدث مع الجمهور العربي وأحاول الشرح له بأنه يذهب للتصويت من أجل حياته اليومية. توجد لهذا ترجمة عملية جداً لحياة كل مواطن عربي في إسرائيل."

وضع أيمن عودة أربعة شروط علنية كي تقوم "حداش" و"تاعل" بالتوصية بلابيد: إلغاء قانون القومية، وقانون كمنتس، وبلورة خطة لمكافحة الجريمة في المجتمع العربي، واستئناف المفاوضات السياسية.

"لم يكن وضع الشروط في أي وقت فكرة جيدة. لأنه بعد ذلك يأتي العالم الحقيقي. لن أجيب عن كل طلب يطرحه أي حزب في فترة الانتخابات."

مع ذلك، قانون القومية مستعد بالوعد بمحاولة تغييره. في الحكومة السابقة، التي على معظم أعضائها ينوي لابيد تأسيس ائتلاف مستقبلي، فرضت كتلة اليمين الفيتو على أي مبادرة كهذه. "لستُ ضد قانون القومية، بل ضد القانون كما كتب"، قال. "لقد دخلت إليه أمور ما كان يجب أن تكون فيه. هذا إهانة صارخة حيث لا

يقول القانون إن هناك مساواة مدنية. سأفعل كل ما في استطاعتي للتأكيد على أن هذه المساواة ستصبح جزءا من قوانين الدولة."

وأضاف: "عندما قرر المؤسسون أن إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية عرفوا أن هناك تصادما بين القيم. لم يعتقدوا أن هذا سيتساوق جيدا. لقد اعتقدوا، وأنا لا أريد أن أفكر بأنهم أخطؤوا، أنه توجد لدينا اليقظة من أجل الانشغال بالتوازن اليومي – القانوني، القضائي والبيروقراطي – ومنذ ذلك الحين كانت هناك قوى حاولت التأثير بهذا الاتجاه أو ذاك. أنا من المدرسة التي تقول إننا يجب أن ننهض في كل صباح من جديد وأن ندير ذلك. الدول، أكثر من أي شيء آخر، هي صراع تتم إدارته.

–هل تتأثر من الانتقاد في العالم؟

"أحاول إجراء حوار معهم. ليس كل من ينتقدنا هو لاسامي، أو ضد إسرائيل. هناك ما يكفي من اللاساميين. دولة إسرائيل ليست ضد منظمات حقوق الإنسان، لو كنا ضد هذه المنظمات في الضفة لكنا سنغلقها جميعها. في المقابل، هناك أشخاص يستخدمون هذه المنظمات من أجل تحويل الأموال للإرهاب. لا أحد منا يؤيد الإرهاب. أفترض أن هذا هو رأي مشروع."

* * *

"هآرتس": حان الوقت لتنفيذ عملية "الدرع الواقي – 2" في الضفة

بقلم إسرائيل هرئيل

بعد أن تبنوا في إسرائيل مصطلح "النكبة"، الذي بات يتماهى عدد غير قليل من اليهود معه، تم تمهيد الطريق لتبني المصطلح العربي الآخر، "الانتفاضة". نتيجة للأحداث "الإرهابية" الأخيرة يجري نقاش عام حول إذا ما كنا في الطريق إلى انتفاضة ثالثة أو أن الأمر يتعلق بعمليات "يمكن التعايش معها". عمر الرأي المسيطر، "يمكن التعايش مع"، "الاستيعاب"، هو مثل عمر الدولة. بدلا من أن يتلاشى هذا الرأي نتيجة كوننا دولة قوية، ماديا ومعنويا وعسكريا، فإنه تعزز مع الوقت، لا سيما منذ حرب لبنان الأولى. صحيح أن الجيش الإسرائيلي و"الشاباك" يعملان، مؤخرا بشكل حثيث وبارز، ضد "الإرهاب"، إلا أن سكان "يهودا" و"السامرة" هم في الواقع الذين يقع عليهم الجزء الأكبر من "الإرهاب"، (بالتالي يمكن التعايش معه؟). ولكن في هذا الأسبوع بعد العملية في حولون قدرت جهات رسمية بأنه – لا سمح الله – إذا حدثت عملية كان فيها عدد كبير من الضحايا... سنضطر إلى شن عملية "الدرع الواقي 2."

كم يجب أن يقتل من اليهود كي تعتبر عملية "كثيرة الضحايا"؟ هل سيتلقى الجيش الإسرائيلي تعليمات بشن عملية شاملة حتى لو لم تحدث "عملية كثيرة الضحايا"، بل يهودي واحد قتل في كل أسبوع؟ أو أسبوعين؟

هل ستخرج العملية إلى حيز التنفيذ عندما تحدث "عملية كثيرة الضحايا" في "غوش دان" أو في شارع 60 (هناك "القتل" مفهوم في أوساط عدد غير قليل بل إنه مبرر). أليس من المنطقي اكثر تبكير موعد العملية، كما قلنا، التي لا يمكن تجنبها، وعدم انتظار حدوث عملية "كثيرة الضحايا"؟ في نهاية المطاف سيتم توفير حياة جنود إذا تم شن العملية قبل أن يصبح "الإرهابيون" مسلحين ومنظمين ومدربين اكثر.

المنطق الأخلاقي والعملي، وبالتأكيد السياسي عشية الانتخابات، في تبكير موعد العملية التي لا مناص منها يتم فحصه بعناية. سبب العوائق هو وهم مدمر يسود منذ سنين ويقول، إن "العالم سيفهم" وربما "سيبرر" عملية وقائية كهذه فقط إذا أثبتنا له – ماذا "سنثبت" إذا لم يكن هناك ضحايا؟ – قدرا "معقولا" من الدم اليهودي. وبعد ذلك سنحصل على "الفيتو" الأميركي في مجلس الأمن وامتناع فرنسا وبريطانيا عن التصويت.

تتوق الزعامة السياسية والعسكرية أيضا، وهي تستثمر في ذلك الكثير جدا من الطاقة (بما في ذلك الغطرسة)، إلى الكلمة الطيبة والتعاطف من جانب وسائل الإعلام الدولية. دعكم من ذلك. حتى إذا تم تنفيذ العملية بعد سقوط مئات القتلى فإن وسائل الإعلام ستتماهى مع الجانب العربي، مثلما في الأيام الحمراء للانتفاضة الثانية، في الوقت الذي تفجرت فيه في كل يوم حافلات ومطاعم ومحلات تجارية.

من اجل فهم كيف يمكن أن نتدهور إلى الوضع الذي كنا فيه في آذار 2002 من الجدير أن نستوعب الأمور التي سمعتها في هذا الأسبوع من يائير غولان، قائد كتيبة "الناحل" في حينه. "في بداية 2001، قبل اكثر من سنة على عملية الدرع الواقي وقبل فترة طويلة من سقوط مئات القتلى وآلاف المصابين في 2002، فهمت أن حمام الدماء هذا يمكن وقفه فقط عن طريق عملية شاملة في مدن السلطة الفلسطينية التي ينطلق منها معظم المخربين. أسمعت هذا التقدير للمسؤولين عني، وحسب تقدير هذا الوضع دربت وأعددت اللواء. "نحن بعيدون عن ذلك"، أضاف. ولكن من اجل ألا نصل إلى هناك، يا يائير، يجب علينا العمل حسب دروس الماضي. أيضا في حينه، رغم أنه في شهر واحد قتل 110 من اليهود، إلا أنه يستمر التردد في المستويات السياسية والعسكرية العليا. إضافة إلى الرأي العام الغاضب من أنه لا يمكن تحمل المزيد، كان هناك قادة الألوية المقاتلة مثل يائير غولان وأفيف كوخافي وتشيكو تمير، الذين بعثوا في هيئة الأركان العامة الإيمان بأن هذه العملية ممكنة. فأين نظراؤهم اليوم؟

* * *

"معاريف": رهان استراتيجي: لابيد يعرض نفسه زعيماً لمعسكر الوسط – اليسار

بقلم آنا برسكي

حدثان سياسيان مهمان وقعا بفارق 5 ساعات، الأربعاء الماضي. كلاهما – ظاهراً وسطحياً – عُنيا بمجالات ليست انتخابات، كتلاً ومقاعد. كلاهما – عملياً وبالنوايا من خلف الأفعال – استهدفا أهدافاً سياسية، حزبية، واضحة جدا. الأول ساهم مساهمة لا بأس بها في نتائج الانتخابات، والثاني استثمر في اليوم التالي، في مرحلة ألعاب التوصيات لدى الرئيس.

ها هو تسلسل الأحداث وفقا للترتيب الزمني. في ساعات الصباح حسب توقيت نيويورك، فيما كانت هذه في إسرائيل ساعات مساء مبكرة نسبيا (بالضبط وقت اطلاع محرري نشرات الأخبار بأن لديهم عنوانا ليبدؤوا به البرنامج في الثامنة مساء)، اجتمع المراسلون السياسيون للإحاطة التقليدية التي يقدمها رئيس الوزراء قبيل خطابه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة. كان التقدير الجارف، الذي دخل معه الصحافيون إلى الغرفة: الكثير جدا من إيران، السلام الإقليمي؛ ثمرة اتفاقات إبراهيم، وفي مكان ما هناك، بين هذا وذاك اليد الإسرائيلية الممدودة للجار الفلسطيني.

وعندها جاء يائير لابيد وحطم المبنى. تبين أن لابيد لا يعتزم على الإطلاق الاكتفاء بالحدود الضيقة التي يضعها له منصبه رئيساً لحكومة انتقالية بل أن يقتحم إلى الأمام. "غدا في الخطاب على منصة الجمعية سيعلن رئيس الوزراء ان على دولة إسرائيل أن تسير إلى حل الدولتين للشعبين"، قيل للصحافيين. شقت الأنباء الصاخبة طريقها من الولايات المتحدة إلى إسرائيل، وفي غضون دقائق قليلة أثارت جلبة عظيمة في المعسكرين.

بالنسبة لأحزاب اليسار، يشكل قرار لابيد أن يلقي إلى البحر كل الاستراتيجيات الرقيقة للمناورة التي لا تنتهي بين القطرات، إشارة واضحة جدا إلى أن رئيس "يوجد مستقبل" اتخذ قرارا سياسيا استراتيجيا. وهذه أنباء سيئة جدا لميراف ميخائيلي وزهافا غلئون.

بعد أن فشل في محاولة إقناع زعيمتي اليسار التنافس في قائمة موحدة، انتقل لابيد إلى الخطة ب. بالنسبة له، الإعلان السياسي من منصة الأمم المتحدة عن تطلعه لإقامة دولة فلسطينية سيادية، وهو بالذات القادر على الإعلان السياسي عن تطلعه للوقوف على رأس حزب الوسط – اليسار الأكبر والأقوى في الكتلة، ولو كان على حساب خراب تلك الكتلة الهشة، بما في ذلك على حساب الذهاب المحتمل إلى المعارضة، وبما في ذلك بثمن تحطم أحد حزبي الكتلة الصغيرين. يبني لابيد نفسه زعيم وسط – يسار على الملأ، حتى لو كان الثمن انتقاله من رئاسة الوزراء إلى رئاسة المعارضة.

النظرية، التي اعتبرت حتى الأربعاء مساء، مؤامرة ضعيفة على حدود الهذيان، أصبحت في لحظة نظرة متصدر. يفضل لابيد السير إلى المعارضة بصفته زعيما بديلا يقف على رأس الحزب الثاني في حجمه في الدولة على ألعاب التوصيات التي يفترض أن تأتي بعد الانتخابات.

ادعت بعض الشخصيات السياسية القديمة على مسمع كل من كان مستعدا لأن يسمع (دون أن يأتي بالبراهين)، بأن الاستطلاعات الداخلية التي رفعت للابيد في الأسبوع الأخير تظهر بالقطع انه في الأول من تشرين الثاني يوشك بنيامين نتنياهو على الحصول على 61 مقعدا، وربما اكثر بقليل. "عندما يكون الحسم واضحا بما يكفي، من الأفضل الاستثمار في المستقبل وليس في التخمينات المعلقة في الهواء"، ادعى أولئك الذين يؤمنون أن رئيس "يوجد مستقبل" تخلى عن نية محاولة تشكيل حكومة بعد الانتخابات.

يدعي لابيد نفسه، كما هو معروف، خلاف ذلك. كل الكثيرين والطيبين الذين سألوه "كيف ستشكل حكومة بعد الانتخابات إذا لم يكن ثمة حسم واضح؟"، سمعوا منه الإجابة إياها بالضبط: "لا تحاولوا إقناعي بأن ليس لي حكومة. إذا ما وعندما نصل إلى هذا، سنعرف كيف نقيمها."

إن الإعلان عن الولاء لحل الدولتين قد يصمم لابيد زعيم وسط – يسار بلا جدال، ويشطب عن جدول الأعمال المفهوم السابق ثلاثي الرأس للمعسكر الرسمي، لكنه لا يساهم على الإطلاق في ترسيم حدود حكومة لابيد التالية. نظرية أخرى تدعي بأن الأمور معاكسة بالذات، وان رسالة الدولتين هي جزء من جهد لابيد الهائل لإيقاظ الوسط العربي الذي حتى اليوم سأل نفسه "ما الفرق بين نتنياهو ولابيد في منصب رئيس الوزراء؟."

يحاول لابيد، كما زعم، أن يأتي بالحد الأقصى من المقاعد لـ"المشتركة" و"الموحدة"، وعندها يحاول إقامة حكومة أقلية بدعم من "المشتركة" من الخارج. بعد هذا، مع الحكومة في اليد، سيتوجه لابيد إلى الحريديين والى رجال "الليكود" ويقول: "في أيديكم إقامة حكومة واسعة ليست متعلقة بأحمد الطيبي وايمن عودة – تعالوا."

يشار إلى انه في "الليكود" وفي باقي أحزاب اليمين أثارت الأنباء من نيويورك انفجارات هائلة من الفرح، لم يسجل مثلها منذ فترة بعيدة. فما الذي لم يفعله رجال "الليكود" كي يجلبوا المصوتين الذين بقوا في البيت في الانتخابات السابقة؟ في الوقت الذي حطموا فيه رأسهم بحثا عن المحفز المظفر الذي سيدفعهم إلى الاستيقاظ، جاء رئيس الوزراء وقدم لليمين هذا المحفز على طبق من فضة.

ما نجح مع نتنياهو في 1996، قبل الذرى المخيفة للانتفاضة الثانية، بالتأكيد سينجح له في العام 2022 مع كل الخلفية ومع الذاكرة الجماعية. بينما أجرى لابيد مراجعات أخيرة قبيل خطابه، كانوا في "الليكود" يعملون بكل قوة على الصيغة المحدثة لحملة "بيريس سيقسم القدس" موديل 2022، هذه المرة بنجومية لابيد.

* * *

"هآرتس": خطاب لابيد أمام الأمم المتحدة: أكاذيب وشعارات جوفاء!

بقلم عميره هاس

لم يكن رئيس الوزراء، يائير لابيد، أول من أمس، الوحيد أو الأول في تاريخ الأمم المتحدة الذي ألقى خطابا مليئاً بالشعارات والأكاذيب وأنصاف الحقائق والدعاية والتشويه التاريخي والتصريحات المعطوبة والخيالية. إذا كان هناك من توقعوا من لابيد خطابا أصيلا مثيرا للإلهام، فإن المشكلة لديهم وليس لدينا. لابيد هو أيضا ليس الشخص الرفيع الإسرائيلي الأول (وليس الأخير أيضا) الذي يحمل ذكرى الكارثة عبثا كسلاح نووي ودعائي ناجح جداً لإسرائيل. استهدف ذكر الكارثة، وهذا متوقع جدا، أن يسكت من البداية أي انتقاد، حتى لو كان ضعيفا، حول سيطرة إسرائيل على الفلسطينيين.

المشكلة هي أنه يوجد الكثير جدا من رؤساء الدول في الجمعية العمومية المستعدين للتصديق أو التظاهر بتصديق دعاية إسرائيل بأنها ديمقراطية وتحب السلام، وأيضا ضحية بريئة لمؤامرات وأعمال "إرهابية". هذا التظاهر ضروري من اجل ألا تضطر هذه الدول إلى احترام المواثيق الدولية والقانون الدولي، ومن اجل أن تواصل التملص من اتخاذ خطوات حازمة ضد خروقات القانون الإسرائيلية المتواصلة. خذوا مثلاً ليز تراس، رئيسة الحكومة البريطانية الجديدة، التي أعلنت في السابق أنها ستنقل سفارة بلادها إلى القدس. مجرد الإعلان هو جائزة أخرى لإسرائيل على الكارثة التي ألحقتها بالقدس الفلسطينية مع فصلها عن "المناطق" الأخرى التي احتلت في 1967، وجائزة أخرى على السياسة الثابتة للسيطرة على أراضي المدينة وطرد سكانها منها وتحويلهم فقراء يحتاجون إلى المساعدة.

في تقارير الأمم المتحدة الثابتة عن تحكم إسرائيل بالفلسطينيين يمكن للزعماء ومستشاريهم والمراسلين الأجانب أن يجدوا معلومات حديثة وتاريخية تدحض التصريحات المتغطرسة والمضللة للابيد. من اجل مساعدتهم وغيرهم على اكتشاف التفاصيل الكثيرة ومعناها سأقدم الملاحظات التالية:

1. تعالوا نبدأ بالتحديد من دفيئات غزة. كما يبدو قطعة الدعاية الأكثر وهمية التي تم سحبها من قاعدة البيانات من اجل هذا الخطاب: إضافة إلى جانب قوة عمل فلسطينية رخيصة، يمكن أن تزدهر دفيئات المستوطنين، على الأراضي الفلسطينية المسروقة، لأسباب رئيسة ثلاثة، تزويد المياه العذبة، من إسرائيل ومن القطاع، تزويد دائم بالكهرباء، وقدرة على الوصول إلى الأسواق والموانئ، بالضبط هي الشروط الثلاثة التي لم تكن موجودة وغير موجودة، الآن، للفلسطينيين في القطاع. تفرض إسرائيل على القطاع نظاما مائيا ذاتيا (كأنها جزيرة منفصلة جغرافيا عن باقي البلاد). في نهاية المطاف، كان من الجدير أن تضخ المياه للقطاع بكمية كبيرة (ليس بكمية قليلة، التي توفرها بعد دفع ثمنها، الآن)، تعويضا عن الكمية التي تسحبها وتسرقها من

الفلسطينيين في الضفة الغربية. منذ ثلاثين سنة وأكثر، هناك سحب زائد من مقطع الخزان الجوفي للقطاع. النتيجة هي ملوحة زائدة في أفضل الحالات (لا تناسب لذلك المياه زراعات كثيرة)، وتلويث بسبب تسرب مياه المجاري والسموم. تزويد الكهرباء مشوش، سواء لأسباب فلسطينية ونزاعات داخلية أو بسبب القذائف الإسرائيلية التي تضر بالبنية التحتية، وتقييد كمية الوقود المستوردة وتدهور الاقتصاد الذي تتسبب به سياسة الحصار. بالأساس، منذ بداية الانتفاضة الثانية فرضت إسرائيل قيودا مشددة على إخراج المنتوجات من غزة إلى أسواق الضفة الغربية والخارج وإسرائيل. أيضا إذا تغلب المزارعون على مشكلات المياه والكهرباء فإنهم سيعانون من فائض في الإنتاج وخسائر مالية كبيرة.

2. "القوا السلاح". هذا ما يقوله رئيس دولة تستند قوتها الاقتصادية والدبلوماسية إلى صناعة السلاح والتجسس، التي تطورت في المختبر الأكثر نجاعة في العالم: الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي فيها من يجب قمعه بالسلاح، والتي تُنفّذ فيها اعتقالات وتحقيقات مع السكان الذين يعارضون الحكم الأجنبي.

3. سياسة الإغلاق، أي القيود الصارمة على الحركة التي فرضت على القطاع في كانون الثاني 1991 قبل العمليات "الانتحارية" وصواريخ "حماس"، وقبل إقامة السلطة الفلسطينية. مرت إجراءات الإغلاق منذ ذلك الحين بعدة تغييرات، لكن سبب هذه السياسة في حينه والآن هو غير عسكري أو امني، بل سياسي: فصل سكان القطاع عن الضفة الغربية من اجل إحباط إمكانية إقامة دولة فلسطينية في حدود 1967.

4. "لقد قمنا بتفكيك قواعد الجيش في غزة". مثلما تعتبر إسرائيل نفسها مخولة بالرد عن طريق القصف عندما يتم قصف نهاريا أو عسقلان، أيضا لو كان قادتها يعيشون بين قيساريا والقدس، هكذا أيضا تعتبر "حماس" نفسها مخولة، بل ملزمة، بالرد على أي مس إسرائيلي بالفلسطينيين في الضفة الغربية. من حسن الحظ أنه لا يوجد لـ"حماس" عدد كبير جدا من الصواريخ كي ترد على كل الأضرار التي تنبع من الاحتلال الإسرائيلي، في الجسد وفي الصحة وفي الأرض وفي المياه وفي الحرية والممتلكات.

5. ما الذي سيحدث إذا القوا السلاح؟ تظاهر "حماس" بأنها خصم عسكري مساوٍ لإسرائيل يفيدها في الواقع سياسيا، ولكنه لا يحرر فلسطين. في المقابل، هو مفيد دعائيا لإسرائيل.

6. الأنباء الكاذبة وصورة الطفلة القتيلة على "انستغرام". المرء بحاجة إلى الكثير من النقص في الوعي الشخصي، وعدم الاهتمام والجهل، من اجل أن يدخل مجال المعلومات الكاذبة عن شهداء العمليات العسكرية بشكل خاص والمدنيين الفلسطينيين "غير المشاركين" الذين قتلوا في عمليات القصف الإسرائيلية وإطلاق النار. الجيش، ضباطا وجنودا، وليس أي وسيلة للتواصل الاجتماعي، كذب ويكذب مرات كثيرة فيما يتعلق بالقتلى الفلسطينيين. تراجع عن أقواله فقط عندما كانت القتيلة شخصية مشهورة وأميركية مثل

شيرين أبو عاقلة أو عندما تتوفر أفلام تدحض روايته الأولى. البيانات الدقيقة عن القتلى المدنيين الكثيرين في أوساط الفلسطينيين يمكن العثور عليها في موقع "بتسيلم."

7. الفلسطينيون ليسوا "جيراناً" لإسرائيل. هم أبناء شعب أصليون، تطور وعاش في هذه البلاد بين النهر والبحر قبل الهجرة الصهيونية. قامت إسرائيل، بدون صلة بالظروف التاريخية التي أدت إلى قيامها، على حسابهم ومن خلال طرد أكثر من نصف السكان وإقامة نظام سياسي كان ينوي منذ البداية إبعادهم عنها.

8. إسرائيل ديمقراطية لليهود. أي هي ليست ديمقراطية. تقريباً 2 مليون فلسطيني هم الآن مواطنون إسرائيليون يتم التمييز ضدهم حسب القانون. في توزيع الميزانيات وفي فرص العمل والتعليم، ومطرودون من أراضيهم ومن تاريخهم، وهم هدف لتعامل عنصري وأضرار عنصرية، سواء أكانوا أفرادا أم سلطات محلية. تعرف الشرطة و"الشاباك" في إسرائيل خلال ساعة هوية الفلسطيني الذي قتل يهودية عجوزا، لكنهم لا يعثرون على مجرمين من مواطني إسرائيل ممن قتلوا مئات الفلسطينيين من مواطني الدولة. هذا وحده يلخص علاقة التمييز المهينة.

9. جميع إنجازات الفلسطينيين من مواطني إسرائيل في مجالات مختلفة هي ثمرة نضال مدني مستمر وحازم، وليس جميلا تفعله إسرائيل لهم.

10. يعيش خمسة ملايين فلسطيني تقريبا منذ 55 سنة تحت سلطة الاحتلال و"الشاباك" الإسرائيلي، سواء بشكل مباشر مثلما في شرقي القدس التي تم ضمها وفي مناطق "ج" أو بشكل مختلط (مباشر وغير مباشر) مثلما في جيوب السلطة أو بشكل فعال مثلما في قطاع غزة. حكومة إسرائيل هي التي تحدد تقريبا كل معيار مهم في حياتهم، وتتحكم بحدودهم، وموارد مياههم وأراضيهم، التي تثمنها كما تشاء، وتتحكم بحرية حركتهم وباقتصادهم وعلاقاتهم العائلية والاجتماعية. ولكنه يتم حرمانهم من حقوق المواطن ولا يمكنهم المشاركة في عملية انتخاب الحكومة التي تحدد حياتهم.

11. دولتان لشعبين. إن تكرار الشعار الأجوف مثل الببغاء هو ضريبة كلامية مطلوبة في المنتديات الدولية. ولكن هنا لا يجب اتهام لابيد ومستشاريه في دفع هذه الضريبة. هنا التهمة ملقاة على الدول الأوروبية والعربية التي مكنت إسرائيل في الثلاثين سنة الأخيرة من تقطيع الأرض التي تم تخصيصها للدولة الفلسطينية وتحطيمها وتقسيمها إلى جيوب صغيرة ومعزولة ومحاطة بالكتل الاستيطانية الآخذة في التوسع. كأسلافه، عندما يتحدث لابيد عن "حل الدولتين" فإنه في الحقيقة يقصد حل السبع دول: إسرائيل الكبرى وست (وحتى أكثر) "موشافات" فلسطينية.

* * *

تحذير إسرائيلي من اختراق صيني للحصول على معلومات حساسة

ترجمة: عدنان أبو عامر. موقع عربي21

حذر خبراء إسرائيليون من قيام الصين باستخدام العلاقات الأكاديمية مع إسرائيل لمحاولة الحصول على معلومات حساسة، مما يستدعي من الأخيرة اتخاذ المزيد من التدابير الوقائية الضرورية لحماية نفسها من جهة، ومن جهة أخرى الحفاظ على علاقاتها مع الولايات المتحدة، لا سيما وأن تل أبيب وبكين أحيتا هذا العام مرور ثلاثين عاما على إقامة علاقاتهما الدبلوماسية. وتتعمق علاقات الجانبين في مجموعة متنوعة من المجالات، فمن وجهة النظر الإسرائيلية فإن الدفء في العلاقات مع الصين ينبع إلى حد كبير من الآفاق الاقتصادية البراغماتية والمغرية، وتم تصميم سياستها تجاهها لاستنفاد الفرص الاقتصادية الكامنة، أما بالنسبة للصين فإنها تريد الوصول لقطاع الابتكار والتكنولوجيا الذي يحظى بمكانة متقدمة في إسرائيل، ويُعتبر أحد أكثر القطاعات تقدمًا في العالم.

كايسي باب الباحث في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن، وجامعة كارلتون في أوتاوا، ذكر أن "العلاقات الصينية الإسرائيلية تسارعت بشكل كبير، بدءًا من التجارة في البضائع، والاستثمارات، والعلاقات الدبلوماسية، وما وراءها، لكن السنوات الأخيرة شهدت زيادة في ضغوط الولايات المتحدة على إسرائيل لإعادة النظر بعلاقاتها مع الصين، مما أسفر عن فتور ملحوظ في نشاطهما الاقتصادي، ويمكن القول إن شهر العسل قد انتهى". وأضاف في مقال نشره موقع نيوز ون أن "هذا الفتور في علاقاتهما دفع الصين لتغيير ديناميكيتها إلى درجة أن تحذر إسرائيل من الإضرار بعلاقاتهما خشية الضغط الخارجي، لكن كما كان متوقعاً، استمعت تل أبيب إلى واشنطن، واستجابت للدعوة للعمل بحذر شديد بالتعاون مع بكين، وأنشأت هيئة فحص الاستثمار بهدف زيادة الإشراف على الاستثمارات الأجنبية، ثم التزمت بعدم استخدام التكنولوجيا الصينية في نشر شبكة اتصالات جي5، ورفض عقد شركة من هونغ كونغ لبناء محطة كبيرة ثانية لتحلية المياه، واستبعاد شركتين صينيتين للسكك الحديدية من المشاركة بمناقصة في تل أبيب".

وأشار إلى أن "هذه الخطوات المتلاحقة تعني أن تل أبيب تأخذ مخاوف واشنطن من بكين بشكل جاد، حتى وصل الأمر لحماية الملكية الفكرية والأبحاث الحساسة الخاصة بالتكنولوجيا والابتكار، من خلال الحد من المسارات التي تستخدمها الصين للحصول على هذه التكنولوجيا في مجالات الاستخدام المزدوج، مما قد يستدعي إجراء تحليل جديد للاتفاقيات الأكاديمية بين إسرائيل والصين، حيث حصلت عدد من الجامعات الإسرائيلية على منح وشراكات من نظيراتها الصينية". وتكشف المعلومات المتوفرة أنه في 2013 تلقى معهد التخنيون بجامعة حيفا منحة 130 مليون دولار من مؤسسة Li Ka-shing لإنشاء معهد Guangdong للتكنولوجيا مع جامعة شانتو، وفي 2014 استثمرت جامعتا تل أبيب وتسينغ هوا في 300 مليون دولار لإنشاء مركز أبحاث XIN للتحقيق في التقنيات ذات المراحل المبكرة في مجالات التكنولوجيا الحيوية والطاقة

الشمسية والمياه والتكنولوجيا البيئية.

وفي 2016 وقعت إسرائيل والصين سبع اتفاقيات تعاون أكاديمي، تشمل إنشاء معاهد بحث مشتركة وتمويل برامج، وفي 2017 وقّع معهد الأتمتة في الأكاديمية الصينية للعلوم وجامعة حيفا صفقة بقيمة 10 ملايين دولار لإنشاء ثلاثة مراكز تقنية مشتركة في مجال الذكاء الاصطناعي في حيفا وهانغتشو وبكين، وفي 2019 تم افتتاح مركز الابتكار الصيني الإسرائيلي بمنطقة بوتو لتعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي. وتكشف هذه الاتفاقيات عن مخاوف إسرائيلية أن تكون الصين قد نجحت بالفعل في الحصول على كميات كبيرة من المعلومات التكنولوجية الحساسة، وفي الوقت ذاته ما إذا تضررت إسرائيل من أي خسارة كبيرة في المعرفة البحثية، لا سيما في ضوء الدعاية السائدة أن الصين "تسرق" المعلومات حول العالم على مدى عقود عبر الجهود غير الشفافة لتجنيد الأكاديميين، والشراكات البحثية التوافقية، والاستثمارات الكبيرة في المؤسسات الأكاديمية، وعمليات التجسس السرية والقرصنة الإلكترونية.

وتزعم المحافل الإسرائيلية أن الصين طوّرت مجموعة أدوات متنوعة لدعم طموحاتها بنقل التقنيات من مجتمعات البحث في العالم، حتى أنها استثمرت خلال العقد الماضي 2 تريليون دولار، أكثر من ميزانيتها العسكرية، لتمويل الرواتب وتكاليف بدء التشغيل ونفقات المعيشة للباحثين القادرين على تقديم أحدث التقنيات، كما تم إرسال ألف عالم عسكري صيني للمملكة المتحدة والولايات المتحدة، و600 إلى أستراليا وكندا، و200 إلى ألمانيا وسنغافورة، ومئات آخرين لدول أخرى، بما فيها هولندا والسويد واليابان وفرنسا، حتى في روسيا سعت الصين للوصول للأبحاث في المجالات الحساسة.

* * *

استطلاع

31في المئة من "الإسرائيليين" يؤيدون حل الدولتين

ترجمة: شبكة الهدهد

قال استطلاع للرأي أجراه "المعهد الإسرائيلي للديمقراطية "ن أقل من ثلث "اليهود الإسرائيليين" (31في المئة) يريدون من الحكومة القادمة للكيان دفع حل الدولتين إلى الأمام، كوسيلة لحل "النزاع الفلسطيني الإسرائيلي" كما يقولون، و36في المئة من "الإسرائيليين"، بما في ذلك 58في المئة من اليهود، لا يريدون الترويج لهذا النموذج بعد الانتخابات المقبلة لكنيست العدو في 1 نوفمبر. وقال 11في المئة من "الإسرائيليين" اليهود إنهم غير متأكدين من الكيفية التي ينبغي أن تسير بها الحكومة المقبلة. ووفقاً للاستطلاع فقد وافق 49في المئة من "الإسرائيليين"، و55في المئة من اليهود، بقوة على أن "إسرائيل" يجب أن تهاجم المواقع النووية الإيرانية حتى

بدون دعم الولايات المتحدة. فيما يتعلق بالسنة اليهودية الجديدة التي تبدأ يوم الأحد عند غروب الشمس، يعتقد 29في المئة من "الإسرائيليين" أن العام المقبل سيكون أفضل من العام السابق، و30في المئة يعتقدون الشيء نفسه تقريبا، و21في المئة يعتقدون أن الأمر سيكون أسوأ، و20في المئة قالوا إنهم لا يعرفون.

أُجري الاستطلاع الذي شمل 605 من الرجال والنساء الذين تمت مقابلتهم بالعبرية و149 باللغة العربية على الإنترنت والهاتف بين 18 سبتمبر و20 سبتمبر 2022، بهامش خطأ 3.59، بمستوى ثقة 95في المئة، وذلك حسبما نشرت نقابة الأخبار اليهودية.

* * *

"هآرتس": على عكس تصريحات لبيد.. معظم "الإسرائيليين" لا يدعمون حل الدولتين

بقلم جوناثان ليس

ادعى رئيس الوزراء يائير لبيد في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الخميس أن "الغالبية العظمى من "الإسرائيليين" يؤيدون رؤية حل الدولتين. ومع ذلك أظهر استطلاع جديد أجري في نفس وقت رحلته أن عدد المؤيدين للترويج لمثل هذه الخطوة قد انخفض منذ الاستطلاع السابق الذي أجري حول الموضوع وهو الآن أقل من 50في المئة. ووجد الاستطلاع أيضاً أن معدل التأييد للفكرة انخفض بين الجمهور اليهودي والعربي، سواء بين الأشخاص الذين يتبنون مواقف يسارية وبين أولئك الذين يؤيدون المواقف اليمينية.

تم إجراء الاستطلاع من قبل مركز "فيتربي" التابع "للمعهد الإسرائيلي للديمقراطية" في 18-20 أيلول (سبتمبر) وشارك فيه 753 شخصاً يمثلون عينة وطنية تمثيلية للسكان البالغين في "إسرائيل."

عندما سُئل الذين شملهم الاستطلاع عما إذا كانوا سيؤيدون اتفاقاً بين "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية يتضمن تقسيم الدولة إلى دولتين، أجاب 39في المئة منهم بالإيجاب، مقارنة بـ46في المئة في كانون الأول (ديسمبر) 2019 و54في المئة في آب/أغسطس 2017. كما أيد 36في المئة فقط القول بأن الحكومة التي سيتم تشكيلها بعد الانتخابات يجب أن تحاول تعزيز حل الدولتين، هذا مقابل 50في المئة أيدوه في استطلاع سابق حول الموضوع أجري في فبراير 2021.

وبحسب نتائج الاستطلاع، فإن اتجاه الانخفاض في معدلات الدعم يتقاطع مع الجماهير والمعسكرات السياسية المختلفة. بين المشاركين اليهود أيدها 31في المئة في الاستطلاع الأخير مقارنة بـ44في المئة في الاستطلاع السابق، على اليمين انخفض التأييد للفكرة من 29.5في المئة إلى 20في المئة فقط، بينما انخفض في اليسار من 85في المئة إلى 69في المئة.

* * *

تقارير

القناة الـ 12: تحذير رئيس "الشاباك" للسنوار وحالة التأهب القصوى في أعياد تشرين في ظل التصعيد الأمني

بقلم نير دبوري وموشيه نيسباوم

ترجمة: عبد الكريم أبو ربيع . مركز أطلس للدراسات الاسرائيلية

قبل أن نجتمع حول طاولة العيد مع انطلاق السنة الجديدة، ترفع المنظومة الأمنية مستوى الاستعداد وتبقي على حالة التأهب القصوى، سيما في الضفة الغربية؛ في ظل ارتفاع عدد الهجمات في الفترة الأخيرة. من بين ما ورد أن رئيس "الشاباك" رونين بار أرسل تحذيرًا إلى قائد حماس في غزة يحيى السنوار، وأكد على أنه ينبغي عليه أن يدرس خطواته.

في الشرطة الإسرائيلية، يتتبعون الفيديوهات التي من شأنها أن تؤجج الاوضاع ويدعون إلى عدم الاستماع إلى الأخبار المزيفة.

-120عملية إطلاق نار منذ بداية السنة، ضعف العام الماضي

يأتي تحذير رئيس "الشاباك" على خلفية الأعداد المقلقة؛ 120 عملية إطلاق نار منذ بداية السنة، ضعف ما كان الوضع عليه في العام المنصرم. في "الشاباك" يشخّصون أيضًا ارتفاعًا في توجيه العمليات وليس في عددها فقط، المقصود توجيه أعضاء حماس من غزة إلى داخل الضفة الغربية، وهكذا نرى المزيد والمزيد من نشطاء التنظيم المتورطين في مجهود تنفيذ العمليات.

في إسرائيل يؤكدون أنه في حال عدم توقف حماس عن الدفع في هذا الاتجاه بالضفة الغربية، ربما يشرعون بالعمل على هذا الأمر في غزة أيضًا. في هذه الأثناء، يستعد الجيش الإسرائيلي على ما يبدو لتوسيع العملية، في البداية نابلس وجنين، وفيما بعد إلى أماكن اخرى وحسب الحاجة. من المُفترض أن يستغرق الأمر عدة أشهر لإعادة تشكيل الواقع في الضفة الغربية من جديد.

بالأمس، ورد تقرير في الإعلام الفلسطيني حول المواجهات التي اندلعت في نابلس بين المسلحين وبين رجال أجهزة أمن السلطة الفلسطينية. هذه المرة شاهدوا هذه الصور في إسرائيل بنوع من الرضى، ذلك أن هناك عودة لفرض السيطرة والحكم في أوساط الأجهزة الأمنية الفلسطينية. مع ذلك، في المنظومة الأمنية يعلمون أن اختبار الواقع وحده هو من يقرر وهم قلقون من أن الأجهزة الأمنية عمومًا لا تعمل الآن في جنين، التي تعتبر "حصنًا للإرهاب."

إضافة إلى ذلك، ووفق تقارير فلسطينية، وقعت أمس أيضًا مواجهات في حي الطور شرقي القدس بين الفلسطينيين وبين القوات الأمنية. وفي توثيق مصور من المكان يشاهدون وهم يشعلون الإطارات ويقومون بأعمال شغب عنيفة.

في الشرطة يخشون من المواجهات في المسجد الأقصى، والتي من شأنها أن تنزلق إلى المناطق والمدن المختلطة.

قبيل فترة الأعياد يشيرون في الشرطة الإسرائيلية إلى أنه في الأيام الأخيرة تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي العربية منشورات كاذبة في محاولة للتصعيد وتأجيج النفوس. في مقر الشرطة بالقدس يدعون الجمهور لعدم الاستماع إلى الاخبار الزائفة والتحريض الجامح الذي يتناول بشكل أساس توجه اليهود عمومًا لمضاعفة دخولهم إلى المسجد الأقصى وزيادة عدد الزائرين اليهود إلى حد كبير بهدف تغيير الوضع الراهن.

في الشرطة يؤكدون على أن هذا الخبر تنشره جهات معادية متطرفة، بعضها من خارج إسرائيل، ويوضحون أن ليس هناك أيّ تغيير على الإجراءات القائمة منذ سنوات طويلة، والمتعلقة بالزيارات في المسجد الأقصى والمنع المفروض على اليهود للصلاة هناك.

خلفية ذلك هو الخوف من المواجهات في المسجد الأقصى في ظل الزيارات التي يقوم بها اليهود، والتي من شأنها أن تنزلق إلى المناطق والمدن المختلطة في تخوم إسرائيل. وعليه، فالمنظومة الأمنية تبذل مجهودات كبيرة من أجل تفنيد المنشورات الوارد في شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تنطوي على التحريض على مواجهة الشرطة أو محاولة المساس بزيارات اليهود.

* * *

الاحتلال يكشف عن خطة لجلب اليهود من روسيا إلى الأراضي المحتلة

ترجمة: عدنان أبو عامر. موقع عربي21

كشفت أوساط في الحكومة الإسرائيلية عن خطة طارئة وعاجلة لزيادة الرحلات الجوية من موسكو إلى تل أبيب، والاستعداد إلى أبعد من ذلك بإنشاء حدود برية بين روسيا والدول المجاورة لتسريع خروج اليهود منها، فضلا عن إعادة النظر في زيادة المساعدة المالية لليهود الروس الذين لن يتمكنوا من جلب أموالهم من روسيا.

موريا أسراف مراسلة القناة 13، أكدت أن "مبرر الخطة الإسرائيلية التي تكشف لأول مرة يتعلق باحتمال تدهور الوضع في روسيا، وتم إعدادها قبل إعلان بوتين عن التجنيد الجزئي في الجيش، لكن الآن بات تنفيذها ملحا". ووفقًا للخطة التي وضعتها وزارتا الهجرة والخارجية ومكتب رئيس الوزراء، فإن "إسرائيل ستزيد عدد الرحلات الجوية من روسيا والدول المجاورة، وصولا إلى تل أبيب، وهناك استعدادات لسيناريو متطرف يتم بموجبه إغلاق الخط الجوي بين موسكو وتل أبيب، وإنشاء معبر بري عبر ليتوانيا وفنلندا".

وأضافت في تقريرها أن "الخطة تقضي أنه إذا زاد تدفق الحركة من روسيا بشكل كبير، فسيتم تحويل الرحلات الجوية من مطار بن غوريون إلى مطار رامون، كما ستحاول إسرائيل حل المشكلة المالية لليهود الذين ينوون الهجرة من روسيا، حيث لا يُسمح بأخذ مبالغ كبيرة منها، مما سيؤدي لصعوبات مالية لهم".
في الوقت ذاته، زعمت وسائل إعلام إسرائيلية أن اليهود يحاولون الفرار من روسيا لأن أوامر التجنيد يتم تسليمها في الشوارع والقطارات والجامعات، مما دفعهم للبحث عن طرق للهروب من الدولة، حيث نفدت تذاكر الطيران إلى دول أوروبية مختلفة، وأصبحت أكثر تكلفة.

نوعا ليفي مراسلة صحيفة يديعوت أحرونوت، كشفت أن اليهود الروس يخشون بعد إعلان بوتين استدعاء مئات الآلاف من جنود الاحتياط أن يشملهم القرار، وبعضهم الآن يحاول الهروب من روسيا، ويأملون في مغادرتها في الأيام المقبلة، وبدأ العديد منهم يقدمون المستندات اللازمة للحصول على الجنسية الإسرائيلية، حتى أولئك اليهود الذين لا يملكون تذاكر سفر، ويأملون الحصول عليها، فإنهم يغادرون عبر قيرغيزستان وبيلاروسيا وأرمينيا وكازاخستان".

وأضافت في تقريرها أن "ما يزيد من الإشكاليات التي يواجهها اليهود الروس أن تذاكر السفر من موسكو إلى إسطنبول وأرمينيا تم بيعها نهائياً، وهما وجهتان تسمحان للروس بدخول أراضيهم دون تأشيرة، فقبل أسبوع كان متوسط سعر تذكرة الطائرة إلى تركيا 360 دولارًا، لكنها قفزت إلى 1150 دولارًا، وبجانب الجو، يحاول اليهود الروس الهروب برّا، كما لوحظت اختناقات مرورية عند المعابر الحدودية في فنلندا وجورجيا".

وتزيد هذه التطورات من القناعات السائدة يوما بعد يوم ومفاداها أن دولة الاحتلال تسعى لاستخلاص "المنحة من هذه المحنة"، وتحويل "الخطر إلى فرصة"، وهو ما اتضح جليًّا في استنفار الجهات الإسرائيلية ذات العلاقة بموضوع الهجرات اليهودية، لفتح أبواب فلسطين المحتلة أمام المهاجرين اليهود الأوكرانيين والروس، ولعلها ليست المرة الأولى التي يستغل فيها الاحتلال أزمات إقليمية ودولية لتعزيز الهجرات اليهودية، ومحاولة زيادة أعداد اليهود المحتلين داخل فلسطين المحتلة.

يأتي هذا الاستنفار الإسرائيلي لتوظيف الحرب الأوكرانية في مجاراة التحول العميق الذي قد يصيب البنية الديموغرافية، والمخاوف الإسرائيلية، الحقيقية أو المبالغ فيها، من تراجع الأغلبية اليهودية في السنوات القادمة لمصلحة الفلسطينيين، رغم السياسات الاحتلالية التي لا تتوقف لإبقاء الكفة الديموغرافية راجحة لمصلحة اليهود.

* * *

ترقب إسرائيلي لانتخابات إيطاليا ومخاوف من اتساع رقعة المقاطعة

ترجمة: عدنان أبو عامر. موقع عربي21

تراقب الأوساط الإسرائيلية تحضيرات إجراء الانتخابات الإيطالية، وسط مخاوف من أن توضع الجالية اليهودية أمام معضلة صعبة، فمن ناحية سيؤدي الانتصار الساحق المتوقع لليمين إلى تشكيل حكومة يجلس فيها حزب جورجيا مالوني المسمى "إخوان إيطاليا" وحزب ماتيو سالفيني المسمى "الرابطة"، ويعتبرها الإسرائيليون إشكالية بسبب صلاتهما السابقة باليمين المتطرف والفاشيين الجدد، فيما ضمت قائمة مرشحي يسار الوسط "الحزب الديمقراطي"، مَن عبروا علانية عن مواقف معادية للسامية ولإسرائيل.
مراسل الشؤون الدولية في صحيفة "إسرائيل اليوم"، إلداد باك التقى بعدد من قادة الجالية اليهودية في إيطاليا، وفهم منهم أن "هذا القلق السائد في أوساطهم من نتائج الانتخابات الأحد المقبل يتطلب منهم العمل في قنوات مشتركة، وإقامة علاقة أوثق مع مختلف الأطراف، صحيح أنهم مؤيدون جدًا لإسرائيل، لكن هذا يتعلق بتعاطف جزء معين مع إسرائيل، وليس تجاه إسرائيل ككل، وهنا يتم استحضار تفشي مشكلة معاداة السامية في إيطاليا، وما يتعلق بها من إنكار الهولوكوست بكل أشكالها". وأضاف في تقريره أن "ما يواجه الإسرائيليين في المقابل من تحد حقيقي يتمثل في معسكر اليسار، وهي ليست أقل من مشكلة معاداة السامية لدى اليمين المتطرف، فاليسار الإيطالي يشجع حركة المقاطعة والمواقف المعادية لإسرائيل بصورة متجذرة، والخطورة أن جميع مواقفهم المناهضة لإسرائيل تمر بهدوء، ودون رد فعل، ويبقى السؤال إلى أي مدى سيكونون مستعدين لأن يكونوا فعالين ضد معاداة السامية المتعلقة بإسرائيل".

وتخشى المحافل الإسرائيلية من النتائج المتوقعة للانتخابات الإيطالية في حال السعي لاتخاذ الحكومة القادمة مواقف معادية لإسرائيل في الأمم المتحدة، والتصدي لقانون وتشريع ضد حركة المقاطعة العالمية BDS، وإمكانية زيادة عدد أعضاء البرلمان الإيطالي الذين قد يعبرون عن مواقف متطرفة ضد إسرائيل، فضلا عن عدم معرفة الإسرائيليين بحجم الجهد الذي قد يبذله أصدقاؤهم في البرلمان الإيطالي المقبل للعمل دفاعًا عن الاحتلال، وضد حركة المقاطعة.

صحيح أن نسبة دعم حركة المقاطعة في إيطاليا منخفضة مقارنة بالدول الأخرى، لكن في الوقت ذاته ما زالت مشكلة معاداة السامية قائمة، مما دفع الجالية اليهودية للاتفاق مع وزارة التعليم الإيطالية حول كيفية تدريس موضوع معاداة السامية في المدارس، وتوصلت إلى اتفاق مع الكنيسة الإيطالية بأن تراجع جميع الكتب المدرسية، وتزيل منها كل ما يتعلق بمعاداة السامية الدينية والسياسية.

بجانب الترقب الإسرائيلي للانتخابات الإيطالية، فلا تحفي تل أبيب قلقها من اتساع رقعة التضامن الإيطالية الشعبية مع القضية الفلسطينية، حيث غالبا ما تشهد عدة مدن إيطالية مظاهرات رافضة للخطط

الاستيطانية الإسرائيلية، حيث يتجمع عشرات الفلسطينيين والمتضامنين الإيطاليين، سواء في روما العاصمة أو مدن ميلانو وجنوة وتورينو وفلورنسا وغيرها، التي تشهد عدة أشكال وأساليب متنوعة للتضامن الشعبي الإيطالي الواسع مع الفلسطينيين في ظل ما يتعرضون له من جرائم الاحتلال الإسرائيلي.

* * *